أهل البيت عليهم السلام في فكر الآخر
ابن أبي الحديد المعتزلي أنموذجا

أ.د. جواد كاظم النصرالله(*)

المعتزلة فرقة كلامية ظهرت في إطار الفكر الإسلامي اتخذت من علم الكلام[١] موضوعاً لها. فبعد أن واجهت المجتمع الاسلامي مشكلات فكرية منذ اواخر القرن الاول الهجري، وقد طرح بعض المفكرين اجابات لهذه المشكلات، فإزاء مسألة هل الانسان حر في افعاله ام مقيد؟ طرح غيلان الدمشقي[٢] فكرة حرية الإرادة[٣]، وإزاء كنه الله سبحانه وتعالى طرح الجعد بن درهم[٤] مسألة نفي الصفات[٥]، وكانت مسألة مرتكب الكبيرة تشغل بال الكثيرين، فطرح واصل بن عطاء[٦] مسألة المنزلة بين المنزلتين[٧]. هذه الآراء التي كان التوصل اليها عقلاً اخذ يعتنقها فيما بعد تيار عُرف بالاعتزال بدأ بالبصرة، ثم بغداد مكوناً مدرستين. الاولى في البصرة[٨]، والثانية في بغداد[٩]. وقد انتعشت فرقة المعتزلة ايام المأمون والمعتصم والواثق، ولكنها واجهت تحدياً قوياً منذ عهد المتوكل، حتى جاء الصاحب بن عباد[١٠] فأحيا الفكر الاعتزالي مرة أخرى[١١]. ولكن المعتزلة واجهت تحدياً من الاشاعرة والمتصوفة منذ القرن الخامس الهجري، هذا دفعهم للبحث عن اصول لهم فادعوا ان واصلاً تتلمذ على يد ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وابي هاشم تلميذ أبيه محمد، ومحمد تلميذ أبيه الامام علي عليه السلام[١٢].

(*) جامعة البصرة ـ كلية الآداب.

وفي القرن السابع الهجري ظهر ابن ابي الحديد[١٣] المعتزلي (٥٨٦-٦٥٦هـ) الذي ولد ونشأ في المدائن، ثم انتقل إلى بغداد، فدرس علوم اللغة والأدب والكلام والفلسفة حتى اصبح من كبار علماء عصره، وبرز بشكل واضح في الادب والكلام، ففي الادب وضع كتابه (الفلك الدائر على المثل السائر) وهو رد على كتاب المثل السائر لابن الأثير، أمّا في الكلام فقد وضع مؤلفات عدّة. منها (النقيضين)، و(نقض السفيانية) وهو رد على كتاب السفيانية للجاحظ، و(شرح الغرر) وهو شرح لكتاب الغرر للمرتضى. وله مجموعة قصائد عرفت بالقصائد السبع العلويات في مدح الإمام علي عليه السلام، ومن بين كتبه كان كتاب (شرح نهج البلاغة) الذي يقع في عشرين جزءاً، وهو كتاب موسوعي ضم اللغة والأدب والتاريخ والكلام وغيرها من نوادر المعرفة؛ ولذا عدّه «كتاب أدب لا نظر».

ولكن لماذا شرح ابن ابي الحديد وهو معتزلي كتاب نهج البلاغة؟ وما الذي اراد أن يقوله من خلال شرحه هذا؟

أولاً: الملاحظ أنّ المعتزلة واجهوا نقداً شديداً في هذه الفترة وما سبقها منذ القرن الخامس الهجري حول اصل الاعتزال؛ لذا اراد رجال المعتزلة تأصيل الفكر الاعتزالي بإرجاعه إلى مصدر موثوق من قبل الجميع ألا وهو الامام علي عليه السلام وذلك عن طريق اتصال واصل بأبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية. وقد ساعدهم على ذلك ما اثر عن الامام علي عليه السلام من كلام حول التوحيد والنبوة والمعاد وخلق الافعال وغيرها من المسائل الكلامية، مما لا يوجد مثيله لدى احد من الصحابة؛ ولذا نجد ابن ابي الحديد في شرحه للنهج يشرحه شرحاً اعتزالياً؛ ليقول بعد ذلك بان عقائد المعتزلة مأخوذة من كلام الامام علي عليه السلام.

ثانياً: انّ الميزة التي ميّزت معتزلة بغداد قاطبة هو القول بالتفضيل، لذا نجد ابن ابي الحديد يفتتح شرحه بالقول بالتفضيل، ثم يؤكد هذه المسالة في اجزائه

العشرين اينما سنحت له الفرصة[١٤].

ومن أهم المسائل التي تناولها ابن أبي الحديد في كتبه كان مصطلح أهل البيت عليهم السلام الذي لقي اختلافا في الفكر الإسلامي وقد تناوله ابن أبي الحديد لغويا وفقهيا وعقائديا وتاريخيا وفق الرؤية الاعتزالية.

عُرفت تلك الأسرة التي تكونت من علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام باسم (أهل البيت)، الذين وصفوا بأنّهم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أي أهله الأدنين ونسله، ولا تشمل رهطه، وان بعدوا[١٥].

ولما قال أبو بكر يوم السقيفة: «نحن عترة رسول الله وبيضته التي فقئت[١٦] عنه» [١٧]، قال ابن أبي الحديد المعتزلي معقبا[١٨]: انّه على سبيل المجاز؛ لأنهم بالنسبة إلى الأنصار عترة له لا في الحقيقة، كما يفاخر العدناني القحطاني، بأنه ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله، وهو ليس ابن عمه حقيقة، وإنما مجازا، إذا قورن بالقحطاني.

لكن قول أبي بكر هذا جوبه بالنقد، فقد ذكر المجلسي[١٩] قول أبي بكر ورد الإمام علي عليه السلام، فقال: «فلما بويع احتج على الناس بالبيعة، وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد، فقال علي عليه السلام: أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن قومه فغيرك أقرب نسبا منك إليه، وأما احتجاجك بالاختيار ورضى الجماعة، فقد كان قوم من أجلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد، فكيف ثبت؟!».

فيما علق الشريف المرتضى[٢٠] على قول أبي بكر على فرض صحته، فقال: «فإن قيل: فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأمة: (نحن عترة رسول الله وبيضته التي انفقأت عنه) وهو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه.

قلنا: الاعتراض بخبر شاذ يرده ويطعن عليه أكثر الأمة على خبر مجمع عليه

مسلم روايته لا وجه له، على أن قول أبي بكر هذا لو كان صحيحا لم يكن من حمله على التوسع والتجوز بد؛ لأن قرب أبي بكر إلى الرسول في النسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة " عترة " على سبيل الحقيقة؛ لأنّ بني تيم بن مرة وإن كانوا إلى بني هاشم أقرب ممن بعد عنهم بأب أو أبوين فكذلك من بعد عنهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممن بعد أكثر من هذا البعد، وفي هذا ما يقتضي أن تكون قريش كلها عترة واحدة، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة؛ لأنّ بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن، وعلى هذا التدريج حتى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة، فصح بما ذكرناه أن الخبر إذا صح كان مجازا ويكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرسول ﷺ وأطلق هذه اللفظة توسعا، وقد يقول من له أدنى شعبة بقوم وأيسر علقة بنسبهم: أنا من بني فلان، على سبيل التوسع، وقد يقول أحدنا لمن ليس بابن له على الحقيقة: إنك ابني وولدي، إذا أراد الاختصاص والشفقة، وكذلك قد يقول لمن لم يلده: أنت أبي، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر وإن كانت الحقيقة تقتضي خلافه، على أن أبا بكر لو صح كونه من عترة الرسول ﷺ على سبيل الحقيقة لكان خارجا من حكم قوله: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)؛ لأن الرسول ﷺ قيد ذلك بصفة معلوم، وأنها لم تكن في أبي بكر وهي قوله: (أهل بيتي) ولا شبهة في أنه لم يكن من أهل البيت الذين ذكرنا أن الآية نزلت فيهم واختصتهم، ولا ممن يطلق عليه في العرف أنه من أهل بيت الرسول ﷺ؛ لأن من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال إنه: من أهل بيته، وإذا صحت هذه الجملة التي ذكرناها وجب أن يكون إجماع العترة حجة؛ لأنّه لو لم يكن بهذه الصفة لم يجب ارتفاع الضلال عن التمسك بالعترة على كل وجه، وإذا كان ﷺ قد بين أن المتمسك بالعترة لا يضل ثبت ما ذكرناه».

والعترة التي بينها الرسول ﷺ هي ما أشار إليها في حديث الثقلين[٢١]: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض»[٢٢].

وأوضح النبي ﷺ في مقام آخر أهل بيته لما طرح عليهم كساءً[٢٣]، فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢٤]، فقال الرسول ﷺ: «اللّٰهُمَّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب الرجس عنهم»، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [٢٥]. [٢٦].

وقد نعت الإمام علي عليه السلام العترة بأنها السبب[٢٧]، إذ قال في كلام له عليه السلام: «وهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِه»[٢٨]، قال ابن أبي الحديد: وهجروا السبب، يعنى أهل البيت، وهذه إشارة إلى قول النبي ﷺ: «خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض»[٢٩]، فعبر أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلفظ " السبب " لما كان النبي ﷺ قال: "حبلان"، والسبب في اللغة: الحبل. وعنى بقوله: " أمروا بمودته"، قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٣٠]،[٣١].

ووصف الإمام علي عليه السلام العترة بأنها راية الحق، إذ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، ومَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ، بَطِيءُ الْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَه رِقَابَكُمْ، وأَشَرْتُمْ إِلَيْه بِأَصَابِعِكُمْ، جَاءَه الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِه، فَلَبِثْتُمْ بَعْدَه مَا شَاءَ اللَّه»[٣٢].

قال ابن أبي الحديد[٣٣]: إن الإمام يشير هنا إلى نفسه وولديه، والأصل في الحقيقة نفسه، إذ وصف نفسه (دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ) أي بطيئة[٣٤]، أما ولداه فهما تابعان له ونسبتهما له كنسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة، وقد أشار لذلك النبي ﷺ بقوله لهما: وأبوكما خير منكما[٣٥]».

وعد الإمام علي عليه السلام أهل البيت «هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وأَعْلَامُ الدِّينِ وأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ، فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، ورِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ»(٣٦). إن تحت قوله عليه السلام: فأنزلوهم منزلة القرآن سر عظيم، وذلك انه أمر المكلفين بأن يجروا العترة في الإجلال والإعظام والانقياد لها والطاعة لأوامرها مجرى القرآن(٣٧).

ولكن هذه الرؤية ألا تشعر بعصمة العترة؟

أجاب ابن أبي الحديد المعتزلي(٣٨): «نص أبو محمد بن متويه(٣٩) (رحمه الله تعالى) في كتاب الكفاية، على أن عليا عليه السلام معصوم، وإن لم يكن واجب العصمة، ولا العصمة شرط في الإمامة، لكن أدلة النصوص قد دلت على عصمته، والقطع على باطنه ومغيبه، وأن ذلك أمر اختص هو به دون غيره من الصحابة، والفرق ظاهر بين قولنا: (زيد معصوم)، وبين قولنا: (زيد واجب العصمة)؛ لأنّه إمام، ومن شرط الإمام أن يكون معصوما، فالاعتبار الأول مذهبنا، والاعتبار الثاني مذهب الإمامية»(٤٠).

ثم إن آل البيت عليهم السلام هم (أبواب الحكم) وهي الشرعيات والفتاوي وهم ضياء الأمور، أي العقليات والعقائد(٤١)، قال عليه السلام: «وعِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وضِيَاءُ الأَمْرِ»(٤٢). وهذا المقام العظيم لا يستطيع أن يجسر احد من المخلوقين على ادعائه إلا الإمام علي عليه السلام فلو ادعاه غيره لكذب وكذبه الناس(٤٣).

وقد قال عليه السلام: «نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَحَطُّ الرِّسَالَةِ، ومُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ»(٤٤)؛ ولذا دعا الإمام علي عليه السلام الناس إلى «ورِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ»(٤٥) (٤٦)، أي الحرص على اخذ العلم والدين منهم(٤٧)، ووصف أمرهم بأنه «صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُه إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ، امْتَحَنَ اللَّه قَلْبَه لِلإِيمَانِ»(٤٨). والمعنى أنهم صبرٌ على التقوى، أقوياء على احتمال مشاقها، ويجوز أن يكون وضع الامتحان موضع المعرفة؛ لأنّه تحققك الشيء إنما يكون باختياره، ويجوز أن يكون المعنى: ضرب

الله على قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الصعبة لأجل التقوى، ويجوز أن يكون المعنى انه اخلص قلوبهم للتقوى من قولهم: امتحن الذهب، إذا أذابه فخلص إبريزه من خبثه ونفاه(٤٩).

وفي شرحه لقوله عليه السلام: «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ هَذِه الأُمَّةِ أَحَدٌ، ولَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْه أَبَداً»(٥٠)، قال ابن أبي الحديد المعتزلي: «لا شبهة إن المنعم أعلى واشرف من المنعم عليه، ولا ريب إن محمداً صلى الله عليه وآله وأهله الأدنين من بني هاشم، - لاسيما عليا عليه السلام - انعموا على الخلق كافة بنعمة لا يقدر قدرها، وهي الدعاء إلى الإسلام، والهداية إليه، فمحمد صلى الله عليه وآله وإن كان هدى الخلق بالدعوة التي قام بها بلسانه ويده، ونصرة الله تعالى له بملائكته وتأييده، وهو السيد المتبوع، والمصطفى المنتجب، الواجب الطاعة إلا أن لعلي عليه السلام من الهداية أيضا، وإن كان ثانيا لأول، ومصليا على اثر سابق، ما لا يجحد ولو لم يكن إلا جهاده بالسيف أولاً وثانياً، وما كان بين الجهادين من نشر العلوم، وتفسير القرآن وإرشاد العرب إلى ما لم تكن له فاهمة، ولا متصورة، لكفى في وجوب حقه، وسبوغ نعمته عليه السلام (٥١)، فإن قيل: ... فأي نعمة له عليهم؟ قيل: نعمتان: الأولى منهما، الجهاد عنهم وهم قاعدون، فإن من أنصف علم انه لولا سيف علي عليه السلام لاصطلم(٥٢) المشركون... وقد علمت آثاره في بدر واحد والخندق وخيبر وحنين، وان الشرك فيها فغر فاه، فلولا أن سده بسيفه لالتهم المسلمين كافة(٥٣)، والثانية: علومه التي لولاها لحكم بغير الصواب في كثير من الأحكام وقد اعترف عمر له بذلك، والخبر مشهور، لولا علي لهلك عمر(٥٤)»(٥٥).وقوله «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن»(٥٦). وقوله «لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر»(٥٧).

وأضاف: « ويمكن أن يخرج كلامه على وجه آخر؛ وذلك لان العرب تفضل القبيلة التي منها الرئيس الأعظم، على سائر القبائل، وتفضل الأدنى منه نسبا، فالأدنى على سائر آحاد تلك القبيلة، فان بني دارم يفتخرون بحاجب وأخوته،

وبزرارة أبيهم[٥٨] على سائر بني تميم فكذلك لما كان رسول الله ﷺ رئيس الكل، والمنعم على الكل، جاز لواحد من بني هاشم، ولا سيما مثل علي عليه السلام أن يقول هذه الكلمات».[٥٩]

ومن مميزات أهل البيت عليهم السلام أن الصلة وصدقة التطوع والزكاة الواجبة محرمة عليهم، وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأما غيرهم فتحرم عليهم الزكاة الواجبة، ولا تحرم صدقة التطوع ولا الصلة[٦٠].

وتسائل ابن أبي الحديد: كيف يقال أن الصلة محرمة عليهم، وقد اخذ الحسن والحسين عليهما السلام الصلات من معاوية؟[٦١].

فأجاب ابن أبي الحديد: « كلا! لم يقبلا صلته، ومعاذ الله أن يقبلاها! وإنما قبلا منه ما كان يدفعه إليهما من جملة حقهما من بيت المال، فان سهم ذوي القربى منصوص عليه في الكتاب العزيز ولهما غير سهم ذوي القربى سهم آخر للإسلام من الغنائم» [٦٢].

ولما أشار عليه السلام إلى اختصاص آل البيت عليهم السلام بخصيصة بعد الموت «أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ إِنَّه يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا ولَيْسَ بِمَيِّتٍ - ويَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا ولَيْسَ بِبَالٍ»[٦٣].

حمل ابن أبي الحديد هذا الكلام على وجهين.

الأول: أن يكون النبي ﷺ وعلي ومن يتلوهما من أطايب العترة أحياء بأبدانهم التي كانت في الدنيا بأعيانها، قد رفعهم الله تعالى إلى ملكوت سماواته، وعلى هذا لو قدرنا أن محتفرا احتفر تلك الأجداث الطاهرة عقب دفنهم لم يجد الأبدان في الأرض، وقد روي في الخبر النبوي ﷺ مثل ذلك، وهو قوله " إن الأرض لم تسلط علي وأنها لا تأكل لي لحما، ولا تشرب لي دما"[٦٤].

نعم، يبقى الإشكال في قوله عليه السلام: «ويَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا ولَيْسَ بِبَالٍ»[٦٥]. فانه إن صح هذا التفسير في الكلام الأول وهو قوله: «إِنَّه يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا ولَيْسَ بِمَيِّتٍ»[٦٦]. فليس يصح في القضية الثانية، وهي حديث البلاء، لأنها تقتضي أن الأبدان تبلى، وذاك الإنسان لم يبلَ، فأحوج هذه الإشكال إلى تقدير فاعل محذوف، فيكون تقدير الكلام: يموت من مات حال موته وليس بميت فيها بعد ذلك من الأحوال والأوقات، ويبلى كفن من بلي منا وليس هو ببالٍ، فحذف المضاف كقوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ﴾[٦٧] أي والى أهل مدين، ولما كان الكفن كالجزء من الميت لاشتماله عليه عبر بأحدهما عن الآخر للمجاورة والاشتمال، كما عبروا عن المطر السماء وعن الخارج المخصوص بالغائط، وعن الخمر بالكأس، ويجوز أن يحذف الفاعل كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[٦٨] و﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾[٦٩] وقول حاتم: إذا حشرجت.[٧٠]

الثاني: إن أكثر المتكلمين ذهبوا إلى أن للإنسان الحي الفعال أجزاء أصلية في هذه البنية المشاهدة، وهي اقل ما يمكن أن تأتلف منه البنية التي معها يصح كون الحي حياً، وجعلوا الخطاب متوجها نحوها، والتكليف واردا عليها، وما عداها من الأجزاء، فهي فاصلة ليست داخلة في حقيقة الإنسان، وإذا صح ذلك جاز أن ينتزع الله تلك الأجزاء الأصلية من أبدان الأنبياء والأوصياء، فيرفعها إليه بعد أن يخلق لها من الأجزاء الفاضلة عنها نظير ما كان لها في الدار الأولى، كما قاله من ذهب إلى قيامة الأنفس والأبدان معا، فتنعم عنده، وتلتذ بضروب اللذات الجسمانية، ويكون هذا مخصوصا بهذه الشجرة المباركة دون غيرها؛ ولا عجب فقد ورد في حق الشهداء نحو ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٧١].

وعلى الوجه الأول لو إنّ محتفراً احتفر أجداثهم لوجد الأبدان فيها، وان لم يعلم إن أصول تلك البنى قد انتزعت منها، ونقلت إلى الرفيق الأعلى، وهذا الوجه

لا يحتاج إلى تقدير ما قدرناه أولا من الحذف، لان الجسد يبلى في القبر إلا قدر ما انتزع منه، ونقل إلى محل القدس، وكذلك أيضا يصدق على الجسد انه ميت، وان كان أصل بنيته لم يمت، وقد ورد في الخبر الصحيح (إن أرواح الشهداء من المؤمنين في حواصل طيور خضر تدور في أفناء الجنان، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش)[٧٢] فإذا جاء هذا في الشهداء، فما ظنك بموالي الشهداء وساداتهم[٧٣].

ونوه ابن أبي الحديد في صفحات متفرقة من كتابه إلى العديد من الجوانب المضيئة في سيرة الخمسة أصحاب الكساء الخمسة، فقد ولد الإمام علي عليه السلام داخل الكعبة المشرفة[٧٤]، وكرم الله وجهه عن الخضوع والسجود للأصنام، فكأنما كان ميلاده إيذانا بعهد جديد للكعبة والعبادة فيها.[٧٥] هذه الفضيلة التي انفرد بها الإمام علي عليه السلام [٧٦]، حتى عرف باسم (وليد الكعبة)[٧٧]. حيث الكعبة[٧٨] بيت الله الحرام، أقدس بيت في الوجود، وقد جعله الله سبحانه وتعالى قبلة للموحدين في آخر الزمان رغم وجوده منذ القدم.

ولم تمض إلا فترة قليلة على ولادته عليه السلام، حتى انتقل من بيت الله إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فمن الفضائل التي لم يحظ بها سواه عليه السلام هو شرف تربيته في بيت النبي صلى الله عليه وآله ، منذ نعومة أظفاره[٧٩].

إلا إن هذه الفضيلة حاول البعض التقليل من أهميتها، وأرجعوها لأسباب المجاعة التي حلت بقريش، فقد روي: أن قريشاً أصابتها أزمة، فدعا النبي صلى الله عليه وآله عميه العباس وحمزة للتخفيف عن أبي طالب؛ لأنّه كثير العيال قليل المال حسب زعم الرواية، فقال لهم أبو طالب: (إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم)، فأخذ العباس طالباً وأخذ الحمزة جعفراً، بينما أخذ النبي صلى الله عليه وآله علياً، وقال: « قد اخترت من اختاره الله لي»[٨٠].

إنّ الذي يلاحظ على الرواية أعلاه:

١ـ تشير رواية أبو الفرج أن طالباً هو أكبر أولاد أبي طالب عليه السلام، فهو أكبر من عقيل بعشر سنوات، وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنوات، وجعفر أكبر من علي عليه السلام بعشر سنوات(٨١). فإذا كان علي ابن ست سنوات، فلا مانع من أخذه من قبل النبي صلى الله عليه وآله وتربيته ولكن هذا لايصح بالنسبة لجعفر وهو ابن ست عشرة سنة ولا بالنسبة لعقيل الذي له من العمر ست وعشرين سنة، والأمر يبدو مستحيلاً بالنسبة لطالب الذي له من العمر ست وثلاثون سنة. مع أن عمر النبي صلى الله عليه وآله والحمزة ست وثلاثون سنة أيضا؟!

لكن الإمام علي عليه السلام يؤكد أن تربيته في بيت النبي صلى الله عليه وآله كانت منذ نعومة أظفاره، إذ يقول: « **وقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، والْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعَنِي فِي حِجْرِه، وأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إلى صَدْرِه، ويَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِه، ويُمِسُّنِي جَسَدَه، ويُشِمُّنِي عَرْفَه، وكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيه، ومَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ ولَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ**» (٨٢).

٢ـ أن السبب لدعوة النبي صلى الله عليه وآله عميه هو بسبب الأزمة الاقتصادية التي حلت بقريش، ولكن ما بال هذه الأزمة شدت رحالها صوب بيت أبي طالب، إذ لم نسمع بأثر هذه الأزمة على باقي البيوت القرشية؟!

٣ـ ما السبب في إيثار أبي طالب لولده الأوسط عقيل؟!! وكان الأجدر إيثار علياً كونه الأصغر، وبحاجه لرعاية والديه! فهل يريد الرواة الربط ما بين المعتقد المستقبلي لأولاد أبي طالب ومعتقد من رباهم؟! فعقيل بقي مشركاً لأن أباه كان مشركاً حسب زعمهم!! أما طالب فسلك مسلك مربيه العباس فلم يؤمن، ثم خرج في بدر لمحاربة الرسول صلى الله عليه وآله كما فعل العباس!! أما جعفر فاعتنق الإسلام؛ لأن الحمزة قد أسلم، وكذا الحال بالنسبة لعلي عليه السلام فلم يعبد الأصنام لتربيته في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

٤ ـ يلاحظ على شخصية طالب أنها شخصية لا أساس لها من الصحة، إذ إنّ كتب التاريخ لم تقدم أي معلومات عن شخصية طالب هذا إلا في هذه الرواية، والإشارة لخروجه في بدر مشركاً! فهل القول بوجود شخصية طالب لمقاصد ما؟! أم إن البعض تصور أن لأبي طالب ولداً اسمه طالب من اسمه أبو طالب، إذ إنّ أبا طالب هو اسماً وليس كنية(٨٣)، كما في اسم أبو لهب وأبو جهل. والظاهر أن أبا طالب عرف بذلك لكثرة استجابته للمطالب.

٥ـ تقول الرواية أن أبا طالب كان كثير العيال قليل المال، والحال غير ذلك، فليس له من الأولاد إلا ثلاثة من الذكور وبنت واحدة هي أم هانىء، إذ لا حظنا أن شخصية طالب لم تقو الأدلة على إثباتها، وإذا استثنينا جعفراً وعقيلاً؛ لأنهما كبيران وقت الأزمة، فلا يبقى إلا الإمام علي عليه السلام وأم هانىء.

٦ـ لم يبق إلا القول أن الرواية وضعت للطعن في تربية الإمام لدى النبي صلى الله عليه وآله وللقول أنها جاءت لأسباب مادية.

كان صلى الله عليه وآله يسدي لعلي عليه السلام من الإحسان والشفقة وحسن التربية حتى بعث صلى الله عليه وآله (٨٤)، إن ولادته عليه السلام في الكعبة، وتربيته في بيت الرسالة، تعني انه « كاد أن يولد مسلماً، بل ولد مسلماً على التحقيق إذا نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح؛ لأنّه فتح عينه على الإسلام، ولم يعرف عبادة الأصنام» (٨٥). إذ يقول عليه السلام: « إِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ» (٨٦).

هنا نتسائل: إن كل مولود يولد على الفطرة، يقول صلى الله عليه وآله: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه وينصرانه» (٨٧).فماذا يقصد الإمام بذلك؟

هنا ابن أبي الحديد يطرح آراء عدّة في تفسير الفطرة:

أولا: إن الإمام عليه السلام لم يولد في الجاهلية، وإنما كانت ولادته قبل البعثة بعشر سنوات، وهذه السنوات العشر يعدها ابن أبي الحديد مقدمة للإسلام

وإرهاصات للنبوة، إذ يقول: «وقد جاء في الأخبار الصحيحة انه ﷺ مكث قبل الرسالة سنين عشراً يسمع الصوت ويرى الضوء، ولا يخاطبه أحد وكان ذلك إرهاصات لرسالته عليه السلام، فحكم تلك السنين العشر حكم أيام رسالته ﷺ فالمولود فيها إذا كان في حجره وهو المتولي لتربيته، مولود في أيام كأيام النبوة، وليس بمولود في جاهلية محضة». وهذا هو وجه المقارنة بمعنى ولادته عليه السلام على الفطرة، وولادة غيره من الصحابة، حيث أكد ابن أبي الحديد إن هذه السنة لها اثر في حياة النبي ﷺ وذلك:

١.إن السنة التي ولد فيها الإمام علي عليه السلام هي السنة التي بدء فيها برسالة الرسول ﷺ، حيث سمع الهتاف من الأحجار والأشجار، وكشف عن بصره، فشاهد أنوارا، وأشخاصا، ولم يخاطب فيها بشيء.

٢.في هذه السنة ابتدأ النبي ﷺ بالتبتل، والانقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة، ونزل عليه الوحي.

٣. وكان ﷺ يتيمن بتلك السنة، وبولادة علي عليه السلام فيها، ويسميها سنة الخير والبركة؛ وقال لأهله ليلة ولادته، وقد شاهد فيها ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهية، ولم يكن من قبل شاهد ذلك: « لقد ولد لنا الليلة مولود يفتح الله علينا به أبوابا كثيرة من النعمة والرحمة». وقد أكد ابن أبي الحديد صحة ذلك بقوله: وكان كما قال صلوات الله عليه، فأنه عليه السلام كان ناصره والمحامي عنه، وكاشف الغماء عن وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام، ورست دعائمه وتمهدت قواعده(٨٨).

ثانياً: معنى ولادته على الفطرة أي الفطرة التي لم تتغير، ولم تحل، وذلك إن معنى قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة». إن كل مولود فان الله تعالى قد هيّأه بالعقل الذي خلقه فيه، وبصحة الحواس، والمشاعر، لأن يعلم التوحيد والعدل، ولم يجعل فيه مانعاً يمنعه من ذلك، ولكن التربية والعقيدة في الوالدين، والإلف

لاعتقادهما، وحسن الظن فيهما، يصده عما فطر عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره، ولد على الفطرة التي لم تحل، ولم يصد عن مقتضاها مانع، لا من جانب الأبوين، ولا من جهة غيرهما، وغيره ولد على الفطرة، ولكنه حال عن مقتضاها، وزال عن موجبها(٨٩).

٤. **ثالثاً**: انه أراد بالفطرة –العصمة- وانه منذ ولد لم يواقع قبيحاً، ولا كان كافراً طرفة عين، ولا مخطئاً ولا غالطاً في شيء يتعلق بالوالدين وقال ابن أبي الحديد "وهذا تفسير الإمامية "(٩٠). ولكنه لم يعلق عليه لا سلباً ولا إيجابا.

وما أن بزغ نور الإسلام حتى كان الإمام علي عليه السلام في مقدمة معتنقيه، حيث يقول: « وسَبَقْتُ إلى الإِيمَانِ» (٩١). ولكن كيف يتفق هذا مع إن هناك من يقول بأسبقية أبي بكر أو زيد؟!(٩٢).

أشار ابن أبي الحديد إن أكثر أهل الحديث يرون أنّ الإمام علياً عليه السلام هو أول من أسلم فقد استعرض روايات – ابن عبد البر- الذي أورد إحدى وعشرين رواية تفيد أسبقية الإمام علي عليه السلام للإسلام، ويقول في نهايتها: « انه لاشك عندنا إن علياً أولهما إسلاما» (٩٣)؛ لذا يقول ابن أبي الحديد: « إن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أنّ أول الناس إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام، إلا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريين، فأما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بأنه اسبق الناس إلى الإيمان، لا نكاد نجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافا في ذلك» (٩٤).

وأضاف: « إن أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعي ذلك لنفسه، ويفتخر به، ويجعله في أفضليته على غيره، ويصرح بذلك، وقد قال غير مرة: «أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر، وصليت قبل صلاته» (٩٥). وكان عليه السلام يقول:

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمي[٩٦]

وخلص للقول: « والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جداً، لا يتسع هذا الكتاب لذكرها، فلتطلب من مظانها ومن تأمل كتب السير والتواريخ عرف من ذلك ما قلناه» [٩٧].

ثم أشار إلى إن هذا يطابق قوله عليه السلام «لقد عبدت الله قبل أن يعبده احد من هذه الأمة سبع سنين». وقوله « كنت اسمع الصوت، وأبصر الضوء سنين سبعاً». والرسول صلى الله عليه وآله حينئذٍ صامت، ما أذن له في الإنذار والتبليغ؛ وذلك لأنّه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أبيه وعمر ه ست سنوات، فقد صح انه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابن ست تصح منه العبادة إذا كان ذا تمييز على أن عبادة مثله هي التعظيم والإجلال، وخشوع القلب، واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وتعالى، وآياته الباهرة، ومثل هذا يوجد عند الصبيان[٩٨]. وقد لاحظنا من خلال كلام الإمام أنّ عمره عليه السلام اقل من ست سنوات لما تربى في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

ويرى أكثر المعتزلة أنّ عمر الإمام علي عليه السلام يوم اسلم كان ثلاث عشرة سنة[٩٩]، وقد سبق ذلك إرهاصات، حيث كان يسمع رنة الشيطان[١٠٠]، وان الرسول صلى الله عليه وآله قال له: لولا إني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فان لا تكن نبياً، فانك وصي نبي ووارثه بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء[١٠١].

ولما كان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله نبياً فقد أصبح الإمام علي عليه السلام وزيراً وذلك يوم الإنذار بعد نزول قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» [١٠٢]، فدعا صلى الله عليه وآله بني هاشم وابلغهم وطلب منهم مؤازرته، فلم يؤازره إلا علي عليه السلام [١٠٣].

واستدل ابن أبي الحديد «على انه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب والسنة، قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي *

وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١٠٤]. وقال النبي ﷺ في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي»[١٠٥]. فاثبت له جميع مراتب هرون من موسى، فأذن هو وزير رسول الله ﷺ وشاد أزره، ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره"[١٠٦].

وأكد الإمام عليه السلام على سبقه حتى في الهجرة؛ إذ يقول: «وسَبَقْتُ إلى الإيمَانِ والْهِجْرَةِ» [١٠٧]. ولكن المعروف إن الإمام لم يكن أول من هاجر بل سبقه الكثيرون؛ لأنّه بات في فراش الرسول ﷺ كما هو معلوم.

ويفسر ابن أبي الحديد كلام الإمام علي أعلاه بأنه عليه السلام لم يقل سبقت كل الناس، وإنما سبق المهاجرين، إذ أن سيل الهجرة استمر حتى قبيل فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة[١٠٨].

وأضاف: "إن اللام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق، بل تكون للجنس، وأمير المؤمنين عليه السلام سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة التي قبل هجرة المدينة، فان النبي ﷺ هاجر من مكة مراراً يطوف على أحياء العرب، وينتقل من ارض قوم إلى غيرها، وكان علي عليه السلام معه دون غيره"[١٠٩].

ولكن المتتبع لكلام أمير المؤمنين عليه السلام يجد أن له معنى آخر؛ إذ يقول: **«والْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الأَوَّلِ، مَا كَانَ لِلَّه فِي أَهْلِ الأَرْضِ حَاجَةٌ، مِنْ مُسْتَسِرِّ الإِمَّةِ ومُعْلِنِهَا، لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ، إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ عَرَفَهَا وأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ، ولَا يَقَعُ اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْه الْحُجَّةُ، فَسَمِعَتْهَا أُذُنُه ووَعَاهَا قَلْبُه»**[١١٠].

لما كانت حقيقة الهجرة ترك منزل إلى آخر لم يكن تخصيصها عرفا بهجرة رسول الله ﷺ ومن تبعه وهاجر إليه من مكة إلى المدينة، مخرجا لها عن حقيقتها وحدها اللغوي، إذ كان أيضا كل من ترك منزله إلى منزل آخر مهاجرا، فمراده عليه السلام

من بقاء الهجرة على حدها بقاء صدقها على من هاجر إليه والى الأئمة من أهل بيته في طلب دين الله، وتعرف كيفية السلوك لصراطه المستقيم كصدقها على من هاجر إلى الرسول ﷺ وفي معناها ترك الباطل إلى الحق وبيان هذا الحكم بالمنقول والمعقول. أما المنقول فمن وجهين: الأول: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[١١١]، فقد سمى من فارق وطنه وعشيرته في طلب دين الله وطاعته مهاجرا. وتأتي من للعموم، فوجب أن يكون كل من سافر لطلب دين الله من معادنه مهاجرا. الثاني: قول الرسول ﷺ: «المهاجر من هجر ما حرم الله عليه»[١١٢]، وظاهر إن من هاجر معصية الأئمة إلى طاعتهم والاقتداء بهم، فقد هاجر ما حرم الله عليه فكان اسم الهجرة صادقا عليه. وأما المعقول: فلأن المفارق وطنه إلى الرسول ﷺ مهاجر، فوجب أن يكون المفارق لوطنه إلى من يقوم مقامه من ذريته الطاهرين مهاجرا لصدق حد الهجرة في الموضعين، ولان المقصود من الهجرة ليس إلا اقتباس الدين وتعرف كيفية سبيل الله، وهذا المقصود حاصل ممن يقوم مقام الرسول ﷺ من الأئمة الطاهرين عليهم السلام بحيث لا فرق بين النبوة والإمامة، ولا مدخل لأحد هذين الوصفين في تخصيص مسمى الهجرة بمن قصد الرسول ﷺ دون من قصد من الأئمة فوجب عموم صدقه على من قصدهم[١١٣].

لقد وضع أمير المؤمنين عليه السلام شرطاً أساسياً في مصداق الهجرة، بقوله: « لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض، فمن عرفها، وأقر بها، فهو مهاجر»[١١٤] يعني انه لا يستحق احد إطلاق اسم المهاجر عليه، ووصفه بالهجرة إلا بمعرفة حجة الله في أرضه والإيمان به، وهذا الحجة هو النبي ﷺ في زمانه والأئمة المعصومون القائمون مقامه بعده[١١٥].

إن اشتراط "المعرفة" بقوله "فمن عرفها" إن الفرد يعد مهاجرا بشرط الخروج إلى الإمام والسفر إليه، أو المراد بالمعرفة المعرفة المستندة إلى المشاهدة والعيان،

ويحتمل أن يكون المراد أنّ مجرد معرفة الإمام والإقرار بوجوب اتباعه كافٍ في إطلاق اسم الهجرة كما هو ظاهر الجزء الأخير من الكلام. فمعرفة الإمام والإقرار به في زمانه قائم مقام الهجرة المطلوبة في زمان الرسول صلى الله عليه وآله ١١٦.

لقد كان الإمام علي عليه السلام ذا صلة وثيقة بالنبي صلى الله عليه وآله حيث أنهما ذوا أصل واحد « فآباؤه آباء رسول الله، وأمهاته أمهات رسول الله، وهو منوط لحمه ودمه، لم يفارقه منذ خلق الله آدم، إلى أن مات عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب، وأمهما واحدة، فكان منهما سيدا الناس؛ هذا الأول وهذا التالي، وهذا المنذر وهذا الهادي»(١١٧).

ولذا كان الإمام علي عليه السلام بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله «شعاع من شمسه، وغصن من غرسه، وقوة من قوى نفسه، ومنسوب إليه نسبة الغد إلى يومه، واليوم إلى أمسه، فما هما إلا سابق ولاحق، وقائد وسائق، وساكت وناطق، ومجل ومصل، سيفا لمحة البارق، وأنارا سدنة الغاسق، صلى الله عليهما ما استخلب خبير وتناوح حراء وثبير(١١٨)»(١١٩).

وكان الإمام يفتخر بهذه العلاقة ويقول:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي(١٢٠)

هذه القرابة القريبة بينهما سببها « كونه في حجره، ثم حامى عنه ونصره عند إظهار الدعوة دون غيره من بني هاشم، ثم ما كان بينهما من المصاهرة التي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار»(١٢١).

بل وصل الأمر إن شبه ابن أبي الحديد ومعاصريه سياسة النبي صلى الله عليه وآله والظرف الذي عاشه بسياسة الإمام والظرف الذي عاش فيه، إذ يقول: « وإذا تأملت أحواله في خلافته كلها وجدتها هي مختصرة من احوال رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، كأنها نسخة مستنسخة منها، في حربه وسلمه، وسيرته وأخلاقه، وكثرة

شكايته من المنافقين من أصحابه والمخالفين لأمره، وإذا أردت أن تعلم ذلك علماً واضحاً، فأقرأ سورة براءة ففيها الجم الغفير من المعنى الذي اشرنا إليه»(١٢٢).

ولما كان الإمام علي عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله في النسب وأخاه ولحمه ودمه، وفضائله مشتقة من فضائل الرسول صلى الله عليه وآله، وهو قبس من نوره، وثانيه على الحقيقة ولا ثالث لهما؛ لذا نجد سيرته عليه السلام جارية نفس مجرى سيرة الرسول صلى الله عليه وآله (١٢٣).

وحينما شرح كلام الإمام علي عليه السلام في أقسام أصحابه، قال ابن أبي الحديد: « إن حاله كانت مناسبة لحال النبي صلى الله عليه وآله ومن تذكر أحوالهما وسيرتهما، وما جرى لهما إلى أن قبضا، علم تحقيق ذلك»(١٢٤).

ولذا نجده عليه السلام يقول لأصحابه: « واللَّه مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ شَيْئاً، إِلَّا وهَا أَنَا ذَا مُسْمِعُكُمُوه، ومَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالأَمْسِ، ولَا شُقَّتْ لَهُمُ الأَبْصَارُ، ولَا جُعِلَتْ لَهُمُ الأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِلَّا وقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، ووَاللَّه مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوه، ولَا أُصْفِيتُمْ بِه وحُرِمُوه، ولَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ، جَائِلًا خِطَامُهَا ...»(١٢٥).

ولقد علق ابن أبي الحديد على كلام الإمام علي عليه السلام قائلاً: «... المخاطبون وان كانوا نوعاً واحداً متساوياً، إلا أن المخاطب مختلف الحال، وذلك لأنك وان كنت ابن عمه في النسب وأخاه ولحمه ودمه، وفضائلك مشتقة من فضائله، وأنت قبس من نوره، وثانيه على الحقيقة، ولا ثالث لكما؛ إلا انك لم ترزق القبول الذي رزقه، ولا انفعلت نفوس الناس لك حسب انفعالها له، وتلك خاصية النبوة التي امتاز بها عنك»(١٢٦).

هذه الرؤية في توافق السيرتين أكدها أيضا شيخ ابن أبي الحديد وهو أبو جعفر النقيب(١٢٧)، ثم قال: « انظر إلى أخلاقهما وخصائصهما، هذا شجاع وهذا شجاع، هذا فصيح وهذا فصيح، هذا سخي جواد وهذا سخي جواد، وهذا عالم

بالشرائع والأمور الإلهية، وهذا عالم بالفقه والشريعة والأمور الإلهية الدقيقة الغامضة، وهذا زاهد في الدنيا غير نهم ولا مستكثر منها، وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتع بلذاتها، وهذا مذيب نفسه في الصلاة والعبادة، وهذا مثله. وهذا غير محبب إليه شيء من الأمور العاجلة إلا النساء وهذا مثله. وهذا ابن عبد المطلب بن هاشم، وهذا في قعدده، أبواهما إخوان لأب واحد دون غيرهما من بني عبد المطلب، وربي محمد صلى الله عليه وآله في حجر والد هذا أبي طالب، فكان جاريا عنده مجرى احد أولاده. ثم لما شب صلى الله عليه وآله، وكبر استخلصه من أبي طالب وهو غلام، فربى في حجره مكافأة لصنيع أبي طالب به، فامتزج الخلقان، وتماثلت السجيتان، وإذا كان القرين بالقرين، فما ظنك بالتربية والتثقيف الدهر الطويل! »[١٢٨].

وأردف قائلاً: « فواجب أن تكون أخلاق محمد صلى الله عليه وآله كأخلاق أبي طالب، وتكون أخلاق علي عليه السلام كأخلاق أبي طالب أبيه، ومحمد عليه السلام مربيه، وان يكون الكل شيمة واحدة، وسوساً واحدا، وطينة مشتركة ونفساً غير منقسمة ولا متجزئة، وألا يكون بين بعض هؤلاء وبعض فرق ولا فضل، لولا أن الله تعالى اختص محمدصلى الله عليه وآله برسالته، واصطفاه لوحيه، لما يعلمه من مصالح البرية في ذلك، ومن إن اللطف به أكمل، والنفع بمكانه أتم واعم، فامتاز برسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عمن سواه، وبقي ما عدا الرسالة على أمر الاتحاد، والى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وآله: "أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع"[١٢٩]. وقال له أيضا " أنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا انه لا نبي بعدي" فأبان نفسه منه بالنبوة، واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركا بينهما»[١٣٠].

هذه العلاقة الوثيقة بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام نجدها تتمثل أيضا في الأيام الأخيرة من عمر النبي صلى الله عليه وآله حيث كان علي عليه السلام إلى جواره، إذ لم يرسله ضمن سرية أسامة بن زيد إلى الشام، ثم هو الذي تولى غسله صلى الله عليه وآله وكفنه ودفنه.

إذ لما مرض ﷺ دعا أسامة بن زيد بن حارثة، وقال له: سر إلى مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش[١٣١]. وكان ضمن الجيش وجوه المهاجرين وفيهم أبو بكر وعمر[١٣٢] ، فيما لم يذكر أي مصدر أن الإمام علياً عليه السلام كان ضمن الجيش، وهذا فيه دلالة على مدى اختصاصه بالرسول ﷺ.

وقد أكد هذه الحقيقة الإمام علي عليه السلام بقوله مخاطباً الرسول ﷺ بعد وفاته «وفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وصَدْرِي نَفْسُكَ»[١٣٣].

ولكن روي عن السيدة عائشة أنها قالت: «توفي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بين سحري ونحري»[١٣٤]. لذا حاول ابن أبي الحديد التوفيق بين الروايتين بقوله « الله اعلم بحقيقة هذا الحال، ولا يبعد عندي أن يصدق الخبران معاً، بأن يكون رسول الله ﷺ وقت الوفاة مستنداً إلى علي وعائشة جميعاً، فقد وقع الاتفاق على انه مات وهو حاضر لموته، وهو الذي كان يقلبه بعد موته، وهو الذي كان يعلله ليالي مرضه، فيجوز أن يكون مستنداً إلى زوجه وابن عمه، ومثل هذا لا يبعد وقوعه في زماننا هذا، فكيف في ذلك الزمان الذي كان النساء فيه والرجال مختلطين، لا يستتر البعض عن البعض، فإن قلت: فكيف تعمل بآية الحجاب، وما صح من استتار أزواج الرسول ﷺ عن الناس بعد نزولها؟ قلت قد وقع اتفاق المحدثين كلهم على أن العباس كان ملازماً للرسول ﷺ أيام مرضه في بيت عائشة، وهذا لا ينكره أحد فعلى القاعدة التي كان العباس ملازمه ﷺ كان علي عليه السلام ملازمه، وذلك يكون بأحد أمرين: إما بأن نساءه لا يستترن من العباس وعلي لكونهما أهل الرجل وجزءاً منه. أو لعل النساء كن يختمرن باخمرتهن، ويخالطن الرجال فلا يرون وجههن، وما كانت عائشة وحدها في البيت عند موته، بل كان نسائه كلهن في البيت، وكانت ابنته فاطمة عند رأسه ﷺ»[١٣٥].

إن الذي يلاحظ على الروايتين أعلاه:

١ ـ تعدد رواة القائلين بان النبي صلى الله عليه وآله مات بين سحر الإمام وصدره عليه السلام، واقتصار القائلين على عائشة عليها وعلى ابن أختها عروة بن الزبير المعروف بعدائه اللدود للإمام علي عليه السلام .

٢ ـ أنّ الذي يستقرئ الروايات التي تتحدث عن الأيام الأخيرة للنبي صلى الله عليه وآله ليشهد الدور الكبير للإمام والسيدة فاطمة عليهما السلام دون سواهما .

٣ ـ أنّ الملاحظ أنّ رواية السيدة عائشة لم تأت لتوضح أن النبي صلى الله عليه وآله مات بين سحرها ونحرها، وإنما لتنفي الوصية عن الإمام عليه السلام . وكأنها وضعت لهذا الغرض.

٤ ـ فهل وضعت الرواية من قبل عروة بن الزبير باعتباره من ضمن اللجنة التي وضعها معاوية لاختلاق فضائل مقابل فضائل الإمام علي عليه السلام ؟!

ومن خلال استعراضه لأحداث وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ومراسيم تجهيزه ودفنه لاحظ ابن أبي الحديد أنّ الإمام علياً عليه السلام كان المتصدي لكل لذلك، إذ يقول: « من تأمل هذه الأخبار، علم أنّ علياً عليه السلام كان الأصل والجملة والتفصيل في أمر الرسول صلى الله عليه وآله وجهازه، ألا ترى أنّ أوس بن خولي(١٣٦) لا يخاطب أحدا من الجماعة غيره، ولا يسأل غيره في حضور الغسل والنزول في القبر! ثم انظر إلى كرم علي عليه السلام وسجاحة أخلاقه وطهارة شيمته، كيف يضن بمثل هذه المقامات الشريفة عن أوس؛ وهو رجل غريب من الأنصار، فعرف له حقه واطلبه بما طلبه! فكم بين هذه السجية الشريفة، وبين قول من قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل الرسول صلى الله عليه وآله إلا نساؤه(١٣٧)، ولو كان في ذلك المقام غيره من أولى الطباع الخشنة وأرباب الفظاظة والغلظة(١٣٨)، وقد سأل اوس ذلك لزجر وانتهر ورجع خائباً"(١٣٩).

وبعد وفاته صلى الله عليه وآله كان الإمام علي عليه السلام شديد الورع في ما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله

حيث بلغ من تعظيمه له، وإجلاله لقدره واحترام حديثه، ألا يرويه إلا بألفاظه، لا بمعانيه، ولا بأمر يقتضي فيه إلباسا وتعمية، ولو كان مضطراً إلى ذلك ترجيحاً للجانب الذي على جانب مصلحته في خاص نفسه(١٤٠).

ولقد أثار ذلك التساؤل لدى ابن أبي الحديد فتوجه نحو شيخه أبي جعفر النقيب قائلاً: قد وقفت على كلام الصحابة وخطبهم فلم أر فيها من يعظم رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيم هذا الرجل، ولا يدعو كدعائه، فإنا قد وقفنا من نهج البلاغة، ومن غيره على فصول كثيرة مناسبة لهذا الفصل، تدل على جلال عظيم، وتبجل شديد منه لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فأجاب أبو جعفر: إن علياً عليه السلام كان قوي الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله، والتصديق له، ثابت اليقين، قاطعا بالأمر، متحققاً له، وكان مع ذلك يحب رسول الله صلى الله عليه وآله لنسبته منه، وتربيته له، واختصاصه به من دون أصحابه، وبعد فشرفه له؛ لأنهما نفس واحدة في جسمين: الأب واحد، والدار واحدة؛ والأخلاق متشابهة، فإذا عظمه، فقد عظم نفسه، وإذا دعا إليه، فقد دعا إلى نفسه، ولقد كان يود أن تطبق دعوة الإسلام مشارق الأرض ومغاربها، لان جمال ذلك لاحق به، وعائد عليه، فكيف لا يعظمه ويبجله ويجتهد في إعلاء كلمته(١٤١).

ونتيجة لكل ذلك أصبح الإمام علي عليه السلام وريثاً للرسول صلى الله عليه وآله في كل شيء، حتى فيما كانت العرب تعتقده من ثارات، إذ « إن كل دم أراقه رسول الله صلى الله عليه وآله بسيف علي عليه السلام وبسيف غيره، فان العرب بعد وفاته صلى الله عليه وآله عصبت تلك الدماء بعلي بن أبي طالب عليه السلام وحده؛ لأنّه لم يكن في رهطه من يستحق في شرعهم وسنتهم وعاداتهم أن يعصب به تلك الدماء إلا بعلي وحده، وهذه عادة العرب إذا قتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتل، فان مات أو تعذرت عليها مطالبته، طالبت به امثل الناس من أهله... ومن نظر في أيام العرب ووقائعها ومقاتلها عرف ما ذكرناه»(١٤٢).

السيدة فاطمة عليها السلام:

ومما امتاز به الإمام علي عليه السلام على سائر الأمة، وعد من فضائله؛ زواجه من السيدة فاطمة بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله (١٤٣)، فقد كان عليه السلام يفتخر بذلك قائلاً: « ومِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (١٤٤).

قال ابن أبي الحديد: « يعني فاطمة عليها السلام، نص رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك، لا خلاف فيه. وقد تواتر الخبر عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: فاطمة سيدة نساء العالمين(١٤٥)، أما بهذا اللفظ بعينه، أو لفظ يؤدي هذا المعنى. روي أنّه قال، وقد رآها تبكي عند موته: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة(١٤٦). وروي انّه قال: سادات نساء العالمين أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران»(١٤٧) (١٤٨).

وناقش ابن أبي الحديد أيهما شرف بالآخر الإمام علي أم فاطمة عليهما السلام؟

تسائل ابن أبي الحديد أولا: ما المقصود بالأفضل؟

١.إن أريد بالأفضل الأجمع للمناقب التي تتفاضل بها الناس، نحو العلم والشجاعة ونحو ذلك، فعلي أفضل.

٢.وان أريد بالأفضل: الأرفع منزلة عند الله، فالذي استقر عليه رأي المتأخرين من أصحابنا، إن علياً ارفع المسلمين كافة عند الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور والإناث، وفاطمة امرأة من المسلمين، وان كانت سيدة نساء العالمين ويدل على ذلك انّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى بحديث الطائر(١٤٩)، وفاطمة من الخلق، وأحب الخلق إليه سبحانه أعظم ثواباً يوم القيمة على ما فسره المحققون من أهل الكلام.

٣. وان أريد بالأفضل الأشرف نسباً، ففاطمة أفضل؛ لأنّ أباها سيد ولد آدم

من الأولين والآخرين، فليس في آباء علي عليه السلام مثله ولا مقارنة.

٤. وان أريد بالأفضل: من كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد عليه حنواً، وأمس به رحماً، ففاطمة أفضل؛ لأنها ابنته، وكان شديد الحب لها، والحنو عليها جداً، وهي اقرب إليه نسباً من ابن العم، لا شبهة في ذلك(١٥٠).

ثانياً: تساءل ابن أبي الحديد هل علي شرف بفاطمة أم فاطمة شرفت به؟

فأجاب: « إن علياً عليه السلام كانت أسباب شرفه وتميزه على الناس متنوعة، فمنها ما هو متعلق بفاطمة عليها السلام، ومنها ما هو متعلق بابيها صلوات الله عليه، ومنها ما هو مستقل بنفسه. فأما الذي هو مستقل بنفسه، فنحو شجاعته، وعفته، وحلمه وقناعته، وسجاحة أخلاقه، وسماحة نفسه، وأما الذي هو متعلق برسول الله صلى الله عليه وآله فنحو علمه، ودينه، وزهده، وعبادته، وسبقه إلى الإسلام، وأخباره بالغيوب. وأما الذي يتعلق بفاطمة عليها السلام فنكاحه لها، حتى صار بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله الصهر المضاف إلى النسب والسبب، وحتى أنّ ذريته منها صارت ذرية لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأجزاء من ذاته عليه السلام؛ وذلك لأنّ الولد إنما يكون من مني الرجل ودم المرأة، وهما جزءان من ذاتي الأب والأم، ثم هكذا أبدا في ولد الولد ومن بعده من البطون دائماً. فهذا هو القول في شرف علي عليه السلام بفاطمة فأما شرفها به، فإنها وان كانت ابنة سيد العالمين إلا أنّ كونها زوجة علي أفادها نوعا من شرف آخر زائداً على ذلك الشرف الأول؛ ألا ترى أنّ أباها لو زوجها أبا هريرة أو انس بن مالك لم يكن حالها في العظمة والجلالة كحالها الآن، كذلك لو كان بنوها وذريتها من أبي هريرة وانس بن مالك، لم يكن حالهم في أنفسهم كحالهم الآن» (١٥١).

لذا لم يتزوج الإمام علي على فاطمة عليها السلام طيلة حياتها الشريفة شأنه شأن الرسول صلى الله عليه وآله بعدم زواجه في حياة خديجة عليها السلام. إلا أنّ هناك رواية تفيد أن الإمام علياً عليه السلام أراد أن يتزوج على فاطمة حينما خطب جويرية بنت أبي جهل.

ففي استعراض ابن أبي الحديد[١٥٢] لما جاء به –أبو جعفر الاسكافي[١٥٣]– قال الأخير: إن أبا هريرة روي الحديث الذي معناه أنّ علياً عليه السلام خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فأسخطه، فخطب على المنبر، وقال لاها الله! لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله أبي جهل! إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها، فان كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي، وليفعل ما يريد. أو كلاما هذا معناه، والحديث مشهور من رواية الكرابيسي[١٥٤].

وأضاف ابن أبي الحديد: «هذا الحديث أيضا مخرج في صحيحي مسلم[١٥٥] والبخاري[١٥٦] عن المسور بن مخرمة الزهري، وقد ذكره المرتضى في كتابه المسمى تنزيه الأنبياء والأئمة[١٥٧]، وذكر انه رواية حسين الكرابيسي، وانه مشهور بالانحراف عن أهل البيت عليهم السلام، وعداوتهم والمناصبة لهم فلا تقبل روايته»[١٥٨].

ثم قال: «وعندي إن هذا الخبر لو صح لم يكن على أمير المؤمنين فيه غضاضة، ولا قدح؛ لأنّ الأمة مجمعة على انه لو نكح ابنة أبي جهل، مضافاً إلى نكاح فاطمة عليها السلام لجاز؛ لأنّه داخل تحت عموم الآية المبيحة للنساء الأربع؛ فابنة أبي جهل المشار إليها كانت مسلمة؛ لأنّ هذه القصة، كانت بعد فتح مكة، وإسلام أهلها طوعاً وكرهاً، ورواة الخبر متوافقون على ذلك، فلم يبق إلا انه إن كان هذا الخبر صحيحاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، لما رأى فاطمة عليها السلام قد غارت وأدركها ما يدرك النساء، عاتب علياً عليه السلام عتاب الأهل، وكما يستثبت الوالد رأي الولد ويستعطفه إلى رضا أهله وصلح زوجته، ولعل الواقع كان بعض هذا الكلام فحرف وزيد فيه»[١٥٩].

وأضاف: «لو تأملت أحوال النبي صلى الله عليه وآله مع زوجاته، وما كان يجري بينه وبينهن من الغضب تارة، والصلح أخرى، والسخط تارة والرضا أخرى، حتى بلغ الأمر إلى الطلاق مرة، والى الايلاء مرة، والى الهجر مرة والقطيعة مرة، وتدبرت ما

ورد في الروايات الصحيحة مما كن يلقينه عليه السلام به، ويسمعنه إياه، لعلمت إن الذي عاب الحسدة والشانئون علياً عليه السلام به بالنسبة إلى تلك الأحوال قطرة من البحر المحيط، ولو لم يكن إلا قصة مارية، وما جرى بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين تينك الامراتين من الأحوال والأقوال، حتى انزل فيها قرآن يتلى في المحاريب، ويكتب في المصاحف، وقيل لهما ما لا يقال للاسكندر ملك الدنيا لو كان حياً، منابذاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (١٦٠)، ثم أردف ذلك بالوعد والتخويف «عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾(١٦١)، الآيات بتمامها، ثمّ ضرب لهما مثلاً امرأة نوح وامرأة لوط اللتين خانتا بعليهما، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وتمام الآية معلوم(١٦٢)، فهل ما روي في الخبر من تعصب فاطمة عليها السلام على علي عليه السلام وغيرتها من تعريض بني المغيرة له بنكاح عقيلتهم، إذا قويس إلى هذه الأحوال وغيرها مما كان يجري إلا كنسبة التأفيف إلى حرب البسوس(١٦٣)! ولكن صاحب الهوى والعصبية لا علاج له"(١٦٤).

وختاما ما هو تفسير هذه الحادثة؟

- هل هي مجرد فكرة طرحها الإمام علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله ولكن النبي كره ذلك؛ لذا عزف عنها الإمام كما صورتها إحدى روايات الحاكم(١٦٥) بدون ذلك التهويل الذي صورته الروايات الأخرى؟

- أم أنها فكرة بني المغيرة، ولا علاقة للإمام بذلك، وقد تكون تلك الفكرة من باب خلق إشكال بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام ولكنها لم تنجح؟

- أم إن الرواية موضوعة لتكون مصداقاً لقوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني؟ كما أدلى بذلك ابن تيمية(١٦٦).

إن :

١. معرفة حقيقة النبي ﷺ بصفته نبيا مرسلا وانه «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» (١٦٧)، والوحي لا يضاد الوحي.

٢. معرفة طبيعة العلاقة التي تربط النبي ﷺ بالإمام علي عليه السلام من جهة، والإمام علي بفاطمة عليها السلام من جهة أخرى وهي طبيعة ايجابية.

٣. اقتصار مصدر الرواية على طفل في السادسة من عمره أو شخص لم يدخل المدينة إلا بعد وفاة النبي ﷺ أو شخص مجهول.

٤. عدم استغلال خصوم الإمام علي عليه السلام هذه الحادثة للتشنيع به.

كل ذلك دليل على أن الحادثة قد بولغ فيها كثيرا إن لم نقل أنها موضوعة(١٦٨) !!؟

***

كانت فاطمة عليها السلام وحيدة يوم وفاة أبيها ﷺ؛ لذلك كان ثقل فراقه ﷺ عظيما عليها، فكانت تندبه قائلة: "يا أبتاه! جنة الخلد مثواه، يا أبتاه! عند ذي العرش مأواه! يا أبتاه! كان جبريل يغشاه! يا أبتاه لست بعد اليوم أراه!". ويشار إلى أنها "كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلم والتألم لأمر يغلبها"(١٦٩).

ويذكر أنها تحاملت نحو القبر الشريف، وألقت بنفسها عليه مغشياً عليها، فلما أفاقت أخذت حفنة من تراب القبر، وأدنتها من عينيها اللتين قرحهما البكاء وراحت تشمها وتقول:

ماذا على من شم تربة احمد ... ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت عليّ مصائب لو أنها ... صبت على الأيام عدن لياليا(١٧٠)

ولم تطل حياتها بعد النبي ﷺ إلا أشهراً حيث توفيت وهي في الثامنة

عشرة من عمرها وكان لوفاتها ومن قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وقع عظيم في نفس الإمام علي عليه السلام؛ لذا قال:

أرى علـــل الدنيـــا علي كثـــيرة وصـــاحبها حـــتى الممـــات عليـــل
لكل اجتماع مـن خليلـين فرقـة وكل الذي دون الفـــراق قـــليل
وإنّ افتقـادي فاطمـاً بعـد احمـد دليل على أن لا يـدوم خليـل(١٧١)

ونختم كلامنا عن فاطمة الزهراء بكلمة للعقاد جديرة بالتأمل، إذ يقول: "ان في كل دين صورة للأنوثة الكاملة المقدسة يتخشع بتقديسها المؤمنون، كأنما هي آية الله من ذكر وأنثى، فإذا تقدست في المسيحية صورة مريم العذراء، ففي الاسلام لا جرم ان تتقدس صورة فاطمة البتول. ولقد اخذت الزهراء مكانها الرفيع بين اعلام النساء في التاريخ واقترن اسمها بمئات الشهداء، وظل اسم المنتسبين اليها يقض مضاجع الحكام،... وكان لأكبر دولة اسلامية شرف الانتساب إليها خلال ثلاثة قرون او تزيد بل كان الانتساب اليها من اقوى الدعائم، ليس لأنها بنت نبي وزوجة امام وأم لآلاف الشهداء الذين استشهدوا في سبيل الضعفاء والمحرومين والمعذبين فحسب، بل لأنها رافقت دعوة ابيها منذ بدايتها، وتأصلت في نفسها حتى اصبحت وكأنها جزء من كيانها وطبيعتها تمدها بالثبات على الحق، والدفاع عن المظلومين مهما كان الثمن غاليا. وظلت تكافح وتناضل إلى ان فارقت الدنيا تاركة صورة للأنوثة الكاملة المقدسة يقدسها مئات الملايين من البشر، وكأنها من اقدس آيات الله التي خلقها فيما خلق من بني الانسان منذ بداية الخليقة وحتى نهايتها" (١٧٢).

الحسن والحسين عليهما السلام:

ومن فضائل الامام علي عليه السلام أنّه رزق بولدين كان لهما الاثر الاكبر في تاريخ الامة الاسلامية من زوجته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهما الحسن والحسين

اللذين قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وآله إنّهما سيدا شباب اهل الجنة.[١٧٣]، لذا كان الامام علي عليه السلام يفتخر بهما ويقول:

وسبطا احمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي[١٧٤]

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهما ولداه ويقول: « لكل بني انثى عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فانا وليهم وأنا عصبتهم»[١٧٥]، وقال أيضا « ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب»[١٧٦].

وقد ناقش ابن ابي الحديد مسألة: هل يجوز ان يقال ان الحسن والحسين عليهما السلام وولدهما ابناء رسول الله وذرية رسول الله ونسل رسول الله؟

قال: « نعم؛ لأنّ الله تعالى سماهم (أبناءه) في قوله تعالى (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ)[١٧٧]، وإنما عنى الحسن والحسين ولو اوصى لولد فلان بمال دخل فيه اولاد البنات وسمّى الله تعالى عيسى ذرية ابراهيم في قوله (ومن ذريته داود وسليمان) إلى ان قال (ويحيي وعيسى)[١٧٨] ولم يختلف اهل اللغة في ان ولد البنات من نسل الرجل».

وفسر ابن ابي الحديد قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[١٧٩]. بان ذلك يعني به زيد بن حارثة؛ لأنّ العرب كانت تقول (زيد بن محمد). على عادتهم في تبني العبيد، فأبطل الله تعالى ذلك، ونهى عن سنة الجاهلية وقال: "انّ محمدا صلى الله عليه وآله ليس ابا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم ليعترى اليه بالنبوة، وذلك لا ينفي كونه ابا للأطفال، الذين تطلق عليهم لفظة الرجال كإبراهيم والحسن والحسين[١٨٠].

وتساءل ابن ابي الحديد: هل ان ابن البنت ابن على الحقيقة ام المجاز؟ فقال: « لذاهب أن يذهب إلى أنّه حقيقة اصلية لأنّ اصل الاطلاق الحقيقة، وقد يكون

اللفظ مشترك بين مفهومين وهو في احدهما أشهر ولا يلزم من كونه اشهر في أحدهما إلا يكون حقيقة في الآخر ولذاهب أن يذهب إلى أنّه حقيقة عرفية، وهي التي كثر استعمالها، وهي في الاكثر مجاز، حتى صارت حقيقة في العرف كالراوية للمزادة، والسماء للمطر، ولذاهب أن يذهب إلى كونه مجازاً قد استعمله الشارع، فجاز اطلاقه في كل حال، واستعماله كسائر المجازات المستعملة».

وأضاف ابن أبي الحديد: « ومما يدل على اختصاص ولد فاطمة دون بني هاشم كافة بالنبي صلى الله عليه وآله انه ما كان يحل له صلى الله عليه وآله ان ينكح بنات الحسن والحسين عليهما السلام ولا بنات ذريتهما، وان بعدت وطال الزمان ويحل له نكاح بنات غيرهم من بني هاشم من الطالبيين وغيرهم، وهذا يدل على مزيد من الاقربية وهي كونهم أولاده؛ لأنّه ليس هناك من القربى غير هذا الوجه؛ لأنهم ليسوا اولاد أخيه ولا اولاد أخته ولا هناك وجه يقتضي حرمتهم عليه، إلا كونه والداً لهم وكونهم اولاداً له. فان قلت: قد قال الشاعر:

بنـــونا بنــو ابنــائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعدِ[١٨١]

وقال حكيم العرب: اكثم بن صيفي[١٨٢] في البنات يذمهن: انهن يلدن الاعداء ويورثن البعداء.

قلت: انما قال الشاعر ما قاله على المفهوم الأشهر وليس في قول اكثم ما يدل على نفي بنوتهم، وإنما ذكر انهن يلدن الأعداء وقد يكون ولد الرجل لصلبه عدواً، قال الله تعالى (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ)[١٨٣]، ولا ينفي كونه عدوا كونه أبناً[١٨٤]. ولذلك جعل الامام علي عليه السلام الولاية في التصرف بأمواله إلى الحسن والحسين عليهما السلام لشرفهما من الرسول صلى الله عليه وآله، وقد عد ابن ابي الحديد ذلك (رمز وإزراء بمن صرف الامر عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مع وجود من يصلح للأمر أي كان الاليق بالمسلمين والأولى ان يجعلوا الرئاسة بعده لأهله، قربة إلى رسول

الله ﷺ وتكريما لحرمته وطاعة له وأنفة لقدره ﷺ ان تكون ورثته سوقة يليهم الاجانب ومن ليس من شجرته واصله. ألا ترى ان هيبة الرسالة والنبوة في صدور الناس اعظم اذا كان السلطان والحاكم في الخلق من بيت النبوة وليس يوجد مثل هذه الهيبة والجلال في نفوس الناس للنبوة اذا كان السلطان الاعظم بعيد النسب من صاحب الدعوة عليه السلام)[١٨٥].

وقد عقد ابن ابي الحديد فصلا عن الامام الحسن عليه السلام [١٨٦] وقال في تحليله لصلح الحسن مع معاوية بان السبب يكمن في فقدان الحسن للأنصار، فلا حيلة له ثم قال: "والذي خاض الغمرات مع عدم الانصار هو الحسين عليه السلام؛ ولهذا عظم عند الناس قدره[١٨٧].

وأكد ابن ابي الحديد ان مكانتهما عند المعتزلة هي التساوي في الفضيلة، «اما الحسن فلوقوفه مع قوله تعالي ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا﴾[١٨٨] وأمّا الحسين فلإعزاز الدين»[١٨٩]. اما الحسين عليه السلام فقد عده ابن ابي الحديد من اباة الضيم، فقال (سيد اهل الإباء الذي علم الناس الحمية والموت تحت ظلال السيوف اختياراً له على الدنية، ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، عرض عليه الامان وأصحابه فانف من الذل وخاف من ابن زياد ان يناله بنوع من الهوان ان لم يقتله فاختار الموت على ذلك).

حتى كأن ابيات ابي تمام ما قيلت إلا في الحسين:

وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف الضيم حتى كأنه هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها :من تحت اخمصك الحشر
تردي ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر[١٩٠]

وأشار ابن ابي الحديد لوصف رجل شارك في حرب الإمام الحسين عليه السلام

مشيراً للجانب البطولي لدى الحسين وأصحابه، فقال: « قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك! اقتلتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله! فقال: عضضت بالجندل، انك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة، ايديها في مقابض سيوفها، كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يمينا وشمالاً، وتلقي انفسها على الموت، لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال، ولا يحول له حائل بينها، وبين الورود على حياض المنية، او الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنا فاعلين لا ام لك"(١٩١).

النص المتقدّم وان كان يمثل تبريرا لأولئك الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام، لكنه يشير إلى انهم رفضوا السلامة المشوبة بالذل والأموال، وقبلوا الموت؛ لأنهم رأوا عزهم فيه، وقد انتقد ابن ابي الحديد الجاحظ؛ لتجاهله ما حدث بكربلاء قائلاً: «هذا ايضا تحامل من ابي عثمان (الجاحظ)، هلا ذكر قتلى الطفوف وهم عشرون سيدا من بيت واحد، قتلوا في ساعة واحدة، وهذا ما لم يقع مثله في الدنيا لا في العرب ولا في العجم، ولما قتل حذيفة بن بدر يوم الهباءة(١٩٢) وقتل معه ثلاث او اربعة من اهل بيته ضربت العرب بذلك الامثال واستعظموه، فجاء يوم الطف (جرى الوادي فطم على القرى)(١٩٣) " (١٩٤).

وقد فسر ابن ابي الحديد موقف الجاحظ هذا بقوله: "لقد غلبت البصرة وطينتها على إصابة رأيه"(١٩٥).

يلاحظ مما مر أن المنهج العقلي الذي اعتمده ابن أبي الحديد المعتزلي أخذ بيده للقول بأن أهل البيت عليهم السلام هم أصحاب الكساء الخمسة، مؤكداً صحة حديث الكساء بالقرآن والأحاديث النبوية، فضلا عن الوقائع التاريخية.

* هوامش البحث *

(١) وهو العلم الذي يختص بدراسة الذات الإلهية وصفاتها؛ لذا يعد اشرف العلوم؛ لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه اشرف الموجودات، فكان هو اشرف العلوم. عنه ينظر: الجاحظ: رسالة صناعة الكلام ص٤٩-٥٨، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٧، ٩/ ٢٥٧، ابن خلدون: المقدمة ص٨٢٦. الجرجاني: التعريفات ص١٢٧، ١٥١، صبحي: في علم الكلام ١/ ١٥-٢٠، بدوي: مذاهب الإسلاميين ١/ ٧-٣٢ . الفضلي: خلاصة علم الكلام: ص٩ ـ ٣٢٧.

(٢) هو أبو القاسم غيلان بن مسلم الدمشقي، مولى تتلمذ على يد الحسن بن محمد بن الحنفية، وصف بأنه واحد دهره في العلم والزهد والدعاء إلى الله وتوحيده وعدله، ظهر أيام عمر بن عبد العزيز وجرت بينهما مكاتبات، ثم ولاه الخزائن ورد المظالم، فأمر ببيع تلك الخزائن وما رده من المظالم، ولّما تولى هشام بن عبد الملك الحكم صلبه. ابن قتيبة: المعارف ص٤٨٤، القاضي: فرق وطبقات المعتزلة: ص٣٨-٤١. ابن نباته: سرح العيون ص٢٠١-٢٠٣. ابن المرتضى: طبقات المعتزلة: ص٢٥-٢٧. بدوي: مذاهب الإسلاميين: ص ١٠٢ ـ ١٢٠ .

(٣) ابن المرتضى: طبقات المعتزلة: ص ٢٦ .

(٤) من الموالي كان يسكن الجزيرة الفراتية واتصل بمروان بن محمد لما تولى الأخير الجزيرة لهشام بن عبد الملك وكان الجعد مؤدباً لمروان، قتله خالد القسري؛ لنفيه الصفات. ينظر: ابن الأثير: اللباب ١/ ٢٣٠. ابن نباتة: سرح العيون: ص٢٠٣، ابن تغري: النجوم الزاهرة: ١/ ٣٢٢. الحفني: موسوعة الفرق: ص١٩٨-١٩٩.

(٥) النصرالله: شرح نهج البلاغة: ص ٨ .

(٦) هو أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال، مولى ولد سنة (٨٠ هـ) بالمدينة المنورة، قيل تتلمذ على يد محمد بن الحنفية، وولده أبي هاشم لكن ذلك مثار شك، وبعد انتقاله إلى البصرة تتلمذ على يد الحسن البصري وتشير روايات خصوم المعتزلة إلى انشقاقه عن مجلس أستاذه اثر اختلافه معه حول الموقف من مرتكب الكبيرة، ثم أصبح صاحب مقالة والتف حوله الأتباع والأنصار، فأرسل عدداً منهم للأمصار لبث آرائه، وألف عدّة مؤلفات في موضوعات متفرقة، ونتيجة لكل ذلك تشكلت باسمه فرقة تدعى الواصلية؛ ولأنه ألثغ بالراء لذا كان لا يستعملها في كلامه لاقتداره على إيراد المترادفات، مات سنة (١٣١هـ). لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عطاء: الخطبة الخالية من الراء (نوادر المخطوطات): ٢/ ١١٨-١٣٦، البلخي: باب ذكر المعتزلة ص٦٤-٦٨، ابن النديم: الفهرست: ص١٠ (تراجم ملحقة بآخر الكتاب)،الشريف

المرتضى: الامالي١/ ١٥٤-١٧٥،١٥٦-١٨٠، البغدادي: الفرق بين الفرق ص٨١ ـ ٨٤، الشهرستاني: الملل والنحل ص٣٦- ٣٨، ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٦/ ٢٧٩٣ـ ٢٧٩٥، الجرجاني: التعريفات ص١٧٨ ،٢٠٢، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٢٨-٣٥، بدوي: مذاهب الإسلاميين: ١/ ٧٣-٩٦، النصرالله: واصل بن عطاء متكلما ص٢٣٥ ـ ٢٦٥.

(٧) ابن المرتضى: طبقات المعتزلة: ص ٣ .

(٨) بدأت بالبصرة على يد واصل بن عطاء، ومن أشهر رجالاتها عمرو بن عبيد، وأبو الهذيل العلاف، وإبراهيم بن سيار النظام، والجاحظ، وأبو علي الجبائي وابنه أبي هاشم الجبائي، والقاضي عبد الجبار. لمزيد من التفاصيل عنها ينظر: عماد إسماعيل النعيمي: مدرسة البصرة الاعتزالية ص٥ ـ ٧٦.

(٩) يعد بشر بن المعتمر مؤسس هذه المدرسة، كان كوفيا فانتقل لبغداد، وقد تميزت عن معتزلة البصرة بالرغبة بتطبيق الاعتزال عملياً، إذ قاد رجالاتها ما عرف تاريخيا باسم محنة خلق القرآن، في محاولة لتطبيق آرائهم عمليا، وليس نظريا كما هو الحال في مدرسة البصرة الاعتزالية، ومن أشهر رجالات معتزلة بغداد الجعفريان، وأبو جعفر الإسكافي، والخياط، وأبو القاسم الكعبي، وابن أبي الحديد. لمزيد من التفاصيل ينظر: صبحي: في علم الكلام ١/ ٢٨٣-٢٨٧. الراوي: ثورة العقل: ص٩٤-٩٥.

(١٠) هو الوزير البويهي اسماعيل واول من لقب بالصاحب (٣٢٦-٣٥٨)، ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ٧ / ١٧٩ ـ ١٨١ . القفطي: انباه الرواة :١ / ٢٠١- ٢٠٣ . ياقوت الحموي: معجم الادباء ٦/ ١٦٨ -٣١٧ . الخوانساري: روضات الجنات ٢/ ١٩-٤٣.

(١١) زهدي جار الله: المعتزلة ص١٥٨-٢١٣ .

(١٢) القاضي: فرق وطبقات المعتزلة ص١٧-١٨ . ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٧، ٦/ ٣٧١ . ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٥-٧ .

(١٣) تنظر ترجمته: الحوادث الجامعة لمؤلف مجهول ص٣٦٦ . الكتبي: فوات الوفيات ٢/ ٢٥٩- ٢٦٢ . ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ١٩٩-٢٠٠ . ولمزيد من التفاصيل والتحليلات ينظر: رسالة الماجستير الموسومة " ابن ابي الحديد سيرته وآثاره الادبية والنقدية " لعلي جواد محي الدين (الصفحات جميعها).

(١٤) لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: النصرالله: الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد ص١٧ ـ ٧٤٠.

(١٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٥.

(١٦) (فقأ) الفاء والقاف والهمزة، يدل على فتح الشيء وتفتحه، يقال: تفقأت السحابة عن مائها إذا أرسلته، كأنها تفتحت عنه، ومن ذلك الفقء وهي السابياء الذي ينفرج عن رأس المولود، ومنه فقأت عينه أفقؤها، أي شقها، وفي حديث أَبي بكر: تَفَقَّأَتْ أَي انْفَلَقَتْ وانْشَقَّتْ. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٢، الزمخشري: أساس البلاغة ص٧٢٢، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٦١، ابن منظور: لسان العرب ١/ ١٢٣.

(١٧) الزمخشري: أساس البلاغة ص٦١٢، البهوتي: كشاف القناع ٤/ ٣٤٧.

(١٨) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٥.

(١٩) بحار الأنوار ٢٩/ ٦١٠.

(٢٠) الشافي في الإمامة ٣/ ١٢٤ ـ ١٢٦..

(٢١) لمزيد من الدراسة والتحليل عن هذا الحديث ينظر: نجم الدين العسكري: حديث الثقلين ص ٢ ـ ١٧٠، الميلاني: حديث الثقلين (تواتره ـ فقهه) ص٧ ـ ٢٠٩.

(٢٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٩/ ١٣٣، وأخرجه الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ٣/ ١١٨، ١٦٣. النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ١٥٩، ٣٤٧. الخوارزمي: المناقب ص٩٣. سبط ابن الجوزي: تذكرة خواص الأمة ص٣٢٢-٣٢٣. الهيتمي: الصواعق المحرقة في الرد على الرافضة والزندقة ص١٢٤، ١٤٧ -١٤٨.

(٢٣) عن هذا الحديث ينظر لمزيد من الدراسة والتحليل: الأنصاري: حديث الكساء في مصادر الحديث ص٢ ـ ٩١.

(٢٤) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٢٥) أخرجه الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ٣/ ١١٧، ١٤٣، ١٥٨ -٦٠. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٦٩، ٣٧٥-٣٧٦. ابن تيمية: منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية ٢/ ١٢١.

(٢٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٦٩، ٣٧٥-٣٧٦. ولمزيد من الدراسة والتحليل، ينظر: الميلاني: آية التطهير ص٧ ــ ٣٤.

(٢٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٩/ ١٣٣.

(٢٨) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٢٠٩.

(٢٩) الصدوق: كمال الدين ص٢٣٩، ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة ٣/ ٢١٩، المجلسي: مرآة العقول ٢٦/ ٣٣٥.

(٣٠) سورة الشورى الآية ٢٣.

(٣١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٣٣.

(٣٢) الشريف الرضي: نهج البلاغة: ص١٤٦، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٧/ ٨٤.

(٣٣) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٦.

(٣٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٧/ ٨٥.

(٣٥) عن الحديث النبوي ينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣١٢. القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٢/ ٣٧٤، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١/ ٤٥٥، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٥٨، ابن البطريق: عمدة عيون صحاح الأخبار ص٤٠٧، الصبان: إسعاف الراغبين ص١١٦. وفي لفظ: «وأبوهما خير منهما». ينظر: ابن ماجه: سنن ابن ماجه ١/ ٤٤، الحميري: قرب الإسناد ص١١١، الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٧٤، القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ٣٧، الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٧١، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٨٣.

(٣٦) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص١٢٠، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٣.

(٣٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٦.

(٣٨) المصدر نفسه: ٦/ ٣٧٦-٣٧٧.

(٣٩) ابن متويه: هو أبو محمد الحسن بن احمد بن متوية (ت ٤٦٩هـ) من معتزلة البصرة، تتلمذ على يد القاضي عبد الجبار وله مؤلفات عدّة في الكلام اكد في كتابه الكفاية تفضيل الامام علي عليه السلام (واحتج لذلك وأطال في الاحتجاج). تنظر ترجمته وعقيدته: الجشمي: الطبقتان الحادية عشرة والثانية عشرة: ص٣٨٩. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٨، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة: ص١١٩، صبحي: في علم الكلام ١/ ٢٧٢. النصرالله: الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة البصرة ص١١٠.

(٤٠) عن رؤية الإمامية ينظر: المفيد: أوائل المقالات ص٣٩، ٦٥، المطهري: الامامة ص١٠١ ـ ١٠٨، السبحاني: محاضرات في الإلهيات ص٣٦٩ ـ ٣٧٤، العاملي: بداية المعرفة ص٢٤٥.

(٤١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٨٩.

(٤٢) الشريف الرضي: نهج البلاغة: ص١٧٦.

(٤٣) شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٨٩.

(٤٤) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص١٦٢، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢١٨.

(٤٥) ابن السكيت الأهوازي: ترتيب إصلاح المنطق ص٤١٢، الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٦٣، أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٦.

(٤٦) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص١٢٠، الراوندي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١/ ٣٧٣، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢١٨، ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٩٩.

(٤٧) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٧.

(٤٨) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٢٨٠.

(٤٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٣/ ١٠١، ١٠٥.

(٥٠) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٤٧.

(٥١) لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله: الإمام علي عليه السلام مصدر الفكر الإسلامي ص١٤٩ ـ ٢٠٨.

(٥٢) اصطلم القوم: أبيدوا من أصلهم. واصطلم الشيء: لم يبق منه شيء. الفراهيدي: العين ٧/ ١٢٩، ابن سيدة: المخصص ج٣ق٣ (السفر الثاني عشر) ص١٤٣، ابن منظور: لسان العرب ١/ ٨٠٠، الزبيدي: تاج العروس ٢/ ٤٧١.

(٥٣) عن دور الإمام علي عليه السلام الجهادي ينظر: النصرالله: الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد ص٢٥٥ ـ ٢٧٦، المياحي: الامام علي عليه السلام دراسة في فكره العسكري ص١٥ ـ ٢٠٠.

(٥٤) ينظر: القاضي: المغني٢٠/ ٢/ ١٣. ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٣/ ١١٠٣. الخوارزمي: المناقب ص٣٩. سبط ابن الجوزي: تذكرة خواص الأمة ص١٤٧. ابن تيمية :منهاج السنة النبوية ٤/ ١٦٠. الجويني: فرائد السمطين ص٣٣٧-٣٥١. ابن الصباغ: الفصول المهمة ص١٧. المناوي: فيض القدير ٤/ ٣٥٧.

(٥٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٤٠-١٤١.

(٥٦) ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٣٣٩. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٣. البلوي: الف باء ١/ ٢٢٢. ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٣١٤. الاربلي: كشف الغمه١/ ١١٦. الجويني: فرائد ص٣٤٤-٥. ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٥٩-٣٦٠. ابن حجر: الاصابة ٢/ ٥٠٩. تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٧. ابن الصباغ: الفصول المهمة ص١٧. السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٧١. الهيتمي: الصواعق ص١٢٥. القسطلاني: ارشاد الساري ٣/ ١٩٥. قال ابن المسيب: ولهذا القول سبب وهو ان ملك الروم كتب إلى الخليفة عمر يساله عن مسائل فلم يجد جوابا الا عند علي عليه السلام . انظر نص المسائل في سبط ابن الجوزي: تذكرة ص١٣٣-١٤٧.

(٥٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٥/ ٢٤٧.

(٥٨) عرف هذا البيت بالوفاء، وبأنهم حضان الملوك، فقد تربى مالك بن المنذر بن ماء السماء

لديهم. ينظر المبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/ ١٧٠. أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١/ ٢٦١. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥ / ١٢٨ ـ ١٢٩، القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١/ ٣٧٩. الآلوسي: بلوغ الإرب في فنون الأدب ١/ ٣١١.

(٥٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٤١-١٤٢.

(٦٠) المصدر نفسه: ١١/ ٢٤٩.

(٦١) المصدر نفسه: ١١/ ٢٤٩.

(٦٢) يقصد الخمس . المصدر نفسه: ١١/ ٢٤٩.

(٦٣) الشريف الرضي: نهج البلاغة: ص١٢٠.

(٦٤) روى ما يشابهه: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٩٩، ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٨٩، المتقي الهندي: كنز العمال ١٥/ ٥٧٧، الصالحي: سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٣٣٥.

(٦٥) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص١٢٠.

(٦٦) المصدر نفسه: ص١٢٠..

(٦٧) سورة الأعراف: الآية ٨٥.

(٦٨) سورة ص: الآية ٣٢.

(٦٩) سورة الواقعة: الآية ٨٣.

(٧٠) قال حاتم:

أماوي ما يغني الثـــــراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

ديوانه ص٥٠.

(٧١) سورة آل عمران الآية ١٦٩.

(٧٢) أخرجه مالك: الموطأ ١ / ٣٢٨ . ابن حنبل: المسند ٦ / ٣٨٦.

(٧٣)ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٧٧-٣٧٩.

(٧٤) تواترت الاخبار على أن ولادة امير المؤمنين عليه السلام كانت في جوف الكعبة. ينظر: الحميري: ديوان السيد الحميري ص١٥٥، الفاكهي: أخبار مكة ٣/ ٢٢٦، المسعودي: إثبات الوصية ص١٣٣، مروج الذهب ٢/ ٣٥٨، الصدوق: الأمالي: ص١١٦، علل الشرائع ١/ ١٣٥، معاني الأخبار ص٦٢، الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ٣/ ٥٥٠، الشريف الرضي: خصائص الأئمة ص٢٥، المفيد: الإرشاد ص٧، مسار الشيعة ص٥٩، المقنعة ص٤٦١، البستي المعتزلي: المراتب ص٥٩ ـ ٦٠، الشريف المرتضى: القصيدة المذهبة ص١١٩، حسين بن عبد الوهاب: عيون المعجزات ص٢٧ ـ ٢٨، الطوسي: الأمالي: ص٩٨٠

ـ ٩٨٣، تهذيب الأحكام ٦/ ١٩، مصباح المتهجد ص٨٠٥، ٨١٩، العلوي: المجدي في أنساب الطالبيين ص١١، الكراكجي: كنز الفوائد ١/ ٢٥٥، ابن المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ص٥٨ ـ ٥٩، ابن الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١/ ١٩٢ ـ١٩٣، ٢٠٠، الطبرسي: إعلام الورى بأعلام الهدى ص١٥٣، تاج المواليد ص١٢، عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ص٢٦ ـ ٢٨، الراوندي: الخرائج والجرائح ١/ ١٧١، ٢/ ٨٨٨، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢١ ـ ٢٥، ابن البطريق الحلي: عمدة الأخبار ص٢٤، ٢٧ ـ ٢٨، الشامي الموصلي: النعيم المقيم ص١٢٩، سبط ابن الجوزي: تذكرة خواص الأمة ص١٠، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٤، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ص٤٠٦ ـ ٤٠٨، ابن شاذان: الفضائل ص٣٦، ١٣٥، ابن طاووس: إقبال الأعمال ص٦٥٥، اليقين ص١٩١، الإربلي: كشف الغمة ١/ ٦٠ ـ ٦٢، ابن جبر: نهج الإيمان ص٦٦٠، الشامي: الدر النظيم ص٢٢٥، ٢٣٤ ـ ٢٣٥، العلامة الحلي: كشف اليقين ص١٧ ـ ٢٠، نهج الحق وكشف الصدق ص٢٣٢ ـ ٢٣٣، الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، الذهبي: تلخيص المستدرك ٣/ ٥٥٠، الزرندي الحنفي: معارج الوصول ص٤٩، نظم درر السمطين ص٨٠، ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ص١٣، الشهيد الأول: المزار ص٨٩ ـ ٩١، ٩٥، الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ابن عنبة: عمدة الطالب ص٥٨، الديلمي: إرشاد القلوب ٢/ ٢١١، البياضي: الصراط المستقيم ٢/ ٢١٥، الكفعمي: المصباح ص٥١٢، الديار بكري: تاريخ الخميس ١/ ٢٧٩، الحلبي: السيرة الحلبية ١/ ١٥٤، ٣/ ٤٠٥، التستري: إحقاق الحق ص١٩٨، البحراني: غاية المرام ص١٣، مدينة المعاجز ١/ ٤٥، المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٧ ـ٢٣، عبد الباقي العمري: ديوانه ص٩٧، الآلوسي: سرح الخريدة في شرح القصيدة العينية ص١٥، الشبلنجي: نور الأبصار ص٣٦، حبيب الله الخوئي: منهاج البراعة ١/ ٢١٦ ـ ٢١٨، الشنقيطي: كفاية الطالب ص٣٧، العقاد: عبقرية الإمام ص٤٣، النصرالله: فضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره، الحلقة الأولى (الولادة في الكعبة) ص١٥٠ ـ ٢٠١.

(٧٥) العقاد: عبقرية الامام علي ص٤٣.

(٧٦) هناك روايات لولادة حكيم بن حزام في الكعبة، لكنها روايات مراسيل. انظر ابن بكار: جمهرة نسب قريش ص٣٥٣. ابن حبيب: المحبر ص١٧٦. ولمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله: المبالغة في الصحابة (حكيم بن حزام أنموذجا) ص١٥٨ ـ١٧٢.

(٧٧) لقد وضع الجلالي كتابا باسم وليد الكعبة، وهو مطبوع سنة ١٤٢٥هـ.

(٧٨) الكعبة لغة: كعبت الشيء أي ربعته، والكعبة: البيت المربع، وسمي البيت الحرام بالكعبة لتكعبيه اي تربيعه، والعرب تسمى المكان المرتفع كعبة. ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٢١٣.

(٧٩) لعل البعض أراد أن يخلق لأمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة منافسا، فأشاروا لتبني النبي صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة ابنا له.

(٨٠) البلاذري: انساب الاشراف ٢/ ٩٠. ابو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص١٥. الحاكم: المستدرك على الصحيحين ٣/ ٦٦٧. الخوارزمي: المناقب ص١٧. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٥.

(٨١) مقاتل الطالبيين ص٢٦.

(٨٢) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٣٠٠، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٩٧.

(٨٣) قال الحاكم النيسابوري: «وقد تواترت الاخبار بان أبا طالب كنيته اسمه». المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٠٨.

(٨٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٥.

(٨٥) العقاد: عبقرية الامام ص٤٣. يرى المقريزي أن الإمام علياً عليه السلام لم يكن مشركا حتى يدعى إلى الإسلام كغيره. ينظر: إمتاع الأسماع ١/ ٣٤.

(٨٦) الشريف: الرضي: نهج البلاغة ص٩٢، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٤.

(٨٧) اخرجه: مسلم: الصحيح ١٦/ ٢٠٧. ٢٤٠. البيهقي: سنن ٦/ ٢٠٢. الترمذي: صحيح ٨/ ٣٠٣-٤. ابن حزم: الفصل ٣/ ١٦٨، ٤/ ١٣١-١٣٤.

(٨٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١١٤-١١٥.

(٨٩) المصدر نفسه: ٤/ ١١٥.

(٩٠) المصدر نفسه: ٤/ ١١٥-١١٦.

(٩١) الشريف: الرضي: نهج البلاغة ص٩٢، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٤.

(٩٢) تنظر هذه الاختلافات: أبو جعفر الاسكافي: نقض العثمانية ص٢٨٢ وما بعدها، الجاحظ: العثمانية ص٣ وما بعدها. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٥ وما بعدها.

(٩٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١١٦-١٢٢. وينظر: ابن قتيبة: المعارف ص١٦٨-٩. ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٠-١٠٩٦.

(٩٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٢٢. وينظر القاضي: المغني ٢٠/ ٢/ ١٣٨-١٤١.

(٩٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٢٢.وينظر: ابو جعفر الاسكافي: نقض العثمانية ص٢٩.ابن قتيبة: المعارف ص١٦٩. ابو هلال العسكري: الاوائل ص١٠٧-١١٠. ولمزيد

من الدراسة عنه: النصرالله: دور المرأة البصرية في الحركة الفكرية ص١٨٧ ــ ١٩١.

(٩٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٢٢. وينظر: ابن المغازلي: مناقب ص٤٠٤. ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٢/ ١٩. ياقوت الحموي: معجم الادباء ١٤/ ٤٨. ابن طلحة: مطالب السؤول ص٣٠. سبط ابن الجوزي: تذكرة خواص الامة ص١٠٨. الجويني: فرائد السمطين ص٤٢٧. الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١٣١. الحلبي: السيرة الحلبية ١/ ٢٩٤.

(٩٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٢٣.

(٩٨) المصدر نفسه: ١/ ١٥.

(٩٩) المصدر نفسه: ١/ ١٤.

(١٠٠) المصدر نفسه: ١٣/ ٢٠٩.

(١٠١) المصدر نفسه: ١٣/ ٢١٠.

(١٠٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤.

(١٠٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٠-٢، ٢٤٤-٥. وينظر: ابو جعفر الاسكافي: نقض العثمانية ص٣٠٣. الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٣٢١-٣٢٢، العواد: حادثة الإنذار بين النص القرآني والرواية التاريخية ص٣ـ ٣٦.

(١٠٤) سورة طه الآيات ٢٩-٣١.

(١٠٥) أخرجه: ابن حنبل: المسند ١/ ١٧٠، البخاري: الصحيح ٤/ ٢٠٨، مسلم: الصحيح ٧/ ١٢٠، الترمذي: سنن ٥/ ٣٠٣، النسائي: فضائل الصحابة ص١٣، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٠٩، ابن حجر: فتح الباري ٧/ ٦٠، العيني: عمدة القاري ١٦/ ٢١٤.

(١٠٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١١.

(١٠٧) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٩٢، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٤.

(١٠٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٢٥.

(١٠٩) المصدر نفسه: ٤/ ١٢٥-١٢٦.

١١٠- نهج البلاغة: ص ٣٧٥.

١١١- سورة النساء الآية ١٠٠ .

١١٢- ابن سلامة: مسند الشهاب: ١/ ١٣٨، ابن عبد البر: الاستذكار: ٧/ ٢٧٧.

١١٣- ابن ميثم: شرح نهج البلاغة: ٤ / ٢٢٧ –٢٢٨ .

١١٤- نهج البلاغة: ص ٣٧٥ .

١١٥- حبيب الله الخوئي: منهاج البراعة: ١١ / ١٤٠.

١١٦ - المجلسي: بحار الأنوار٦٦/ ٢٣١، العواد: السيرة النبوية في رؤية أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٢٣ ـ ٢٥٣.

(١١٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٣٠.

(١١٨) جبلان قرب مكة، وثبير من أعظم جبال مكة، يقال سمي نسبة لرجل اسمه ثبير، والنسبة: الثبيري. ينظر: السمعاني: الأنساب ١/ ٥٠٤، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٧٢-٧٤،٢٣٣-٢٣٤.

(١١٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٣.

(١٢٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٢٢. وينظر ابن المغازلي: مناقب ص٤٠٤. ابن طلحة :مطالب السؤول ص٣٠.

(١٢١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٩٨.

(١٢٢) المصدر نفسه: ٦/ ٢٢٩.

(١٢٣) المصدر نفسه: ٦/ ١٩٠.

(١٢٤) المصدر نفسه: ١٦/ ١٤٧.

(١٢٥) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص١٢٢، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٨٧.

(١٢٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٩٠.

(١٢٧) لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: مصطفى جواد: أبو جعفر النقيب ص٨ وما بعدها.

(١٢٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٢١.

(١٢٩) اخرجه: ابو نعيم: حلية الاولياء ١/ ٦٥-٦٦. ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ص٣٤. الكنجي: كفاية الطالب ص١٣٩. محب الدين: الرياض النظرة ٢/ ٢٩٢.

(١٣٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٢٢.

(١٣١) ينظر تفاصيل حملة اسامة وآراء المعتزلة فيها. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٥٩-١٦٢، ١٧/ ١٧٥-١٩٤. القاضي: المغني ٢٠/ ١/ ٣٤٣-٣٤٩.

(١٣٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٥٩، ٦/ ٥٢، ١٧/ ١٨٣ وينظر: البخاري: الصحيح ٦/ ٣٩-٤٠. اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٠٣، الطبري: تاريخ ٣/ ١٨٤، أبو هلال العسكري: الاوائل ص٣٣٧.

(١٣٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى٢/ ٢٦٢-٢٦٣. البيهقي: المحاسن والمساوئ ص٢٩٨. الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٣٢٠، الزمخشري: ربيع الابرار ٤/ ١٩٧، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٦٥.

(١٣٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٦٧. وينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٢٦١-٢. سبط ابن الجوزي: تذكرة ص٤٣.

(١٣٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٦٧-٢٦٨.

(١٣٦) هو ممن شهد سائر مشاهد النبي (صلى الله عليه وآله)، وطلب الانصار من الامام علي عليه السلام ان يشاركوا في دفن النبي (صلى الله عليه وآله) فسمح لاحدهم فنـزل اوس بن خولي، ينظر: ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ١٤٤-٥. ابن حجر: الاصابة ١/ ٨٤.

(١٣٧) لعله يقصد السيدة عائشة.

(١٣٨) لعله يقصد عمر بن الخطاب .

(١٣٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٤٠-٤١.

(١٤٠) المصدر نفسه: ٦/ ١٣٢.

(١٤١) المصدر نفسه: ٧/ ١٧٤-١٧٥.

(١٤٢) المصدر نفسه: ١٣/ ٣٠٠-٣٠١.

(١٤٣) روي ان عمر بن الخطاب او سعد بن ابي وقاص قال: لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة احب الي من حمر النعم: زواجه بفاطمة، وسكناه في المسجد، وإعطاؤه الراية يوم خيبر. الترمذي: الصحيح ١٢/ ١٧١-٢. الحاكم: المستدرك ٣/ ١٣٥، ١١٧، ١٢٦. الخوارزمي: المناقب ص٢٣٨. سبط ابن الجوزي. تذكرة ص١٢٨. الذهبي: تلخيص المستدرك ٣/ ١٣٥. ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٤١-٣٤٣. الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٢٠. الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١٢٥.

(١٤٤) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٣٨٧، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٨٢.

(١٤٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٤٨. النسائي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص١١٤-١٢٠. البيهقي: المحاسن والمساوئ ص٨٠-٢. الطحاوي: مشكل الاثار ١/ ٥٠. الحاكم: المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧١-٢، ١٧٤. ابو نعيم: حلية الاولياء ٢/ ٤٠،٤٢. ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/ ١٨٩٣-١٨٩٣. النووي: تهذيب الاسماء ١/ ١/ ١٥٨، ٣٤٤. محب الدين: ذخائر العقبى ص ٣٦ ،٤٩-٥٠. ابن تيمية: منهاج السنة ٢/ ١٦٩. المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ٩٣-٩٥. الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١١٨-١٨٩.

(١٤٦)ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٤٨. النسائي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص١١٨-٢٠. الطحاوي: مشكل الآثار ١/ ٤٩. ابو نعيم: حلية الاولياء ٢/ ٤٠.

(١٤٧) ابن زبالة: منتخب من كتاب ازواج النبي (صلى الله عليه وآله) ص٤٩.الترمذي: الصحيح ١٣/ ٢٥٥. الطحاوي: مشكل الاثار ١/ ٥٠. الحاكم: المستدرك ٣/ ١٧٢. ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٩٥-١٨٩٦. الحافظ العراقي: طرح التثريب ١/ ١٤٩-١٥٠.

(١٤٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٩٧. وينظر ايضاً: ١/ ٣٠ ،١٠/ ٢٦٥-٢٦٦. ولمزيد من التفاصيل ينظر: العواد: السيدة فاطمة عليها السلام ص٤١١ ـ ٤٣١.

(١٤٩) اشارت كتب الحديث انه اهدي للنبي صلى الله عليه وآله طائر مشوي فقال: اللهم ائتني باحب الخلق اليك يأكل معي هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب عليه السلام . اخرجه: الجاحظ: رسائل الجاحظ السياسية ص٢٣١، ٢٢٠-٢. الترمذي: صحيح ١٢/ ١٧٠. البلاذري: انساب ٢/ ١٤٢. النسائي: خصائص ص٥١-٥٢. ديوان الصاحب بن عباد ص٣٥ ،٤٤.ابن اخي تبوك: مناقب علي بن ابي طالب ص٤٣٥. الحاكم: المستدرك ٣/ ١٤٢-٣. الخطيب: تاريخ بغداد ٣/ ١٧١. ابن المغازلي: المناقب ص١٥٦-١٧٥. الخوارزمي: المناقب ص٥٩-٦٥. سبط ابن الجوزي: تذكرة ص٣٨-٣٩. محب الدين: الرياض النظرة ٢/ ٢١١-٢.الجويني: فرائد السمطين ١/ ٢٠٩-٢١٥ ،٣٢٢ . ابن تيمية: منهاج السنة ٣/ ١٣. ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٥١-٣٥٤. وقال في نهاية حديثه عنه: "وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم ابو بكر بن مردويه، والحافظ ابو طاهر محمد بن احمد بن حمدان، فيما رواه شيخنا ابو عبد الله الذهبي، ورأيت فيه مجلداً في جمع طرقه والفاظه لابي جعفر بن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ، ثم وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً و متناً للقاضي ابي بكر الباقلاني المتكلم. وبالجملة ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر، وان كثرت طرقه والله اعلم". البداية والنهاية ٧/ ٣٥٤. ولمزيد من التفاصيل عن حديث الطير ينظر: الميلاني: حديث الطير ص٧ ـ ٥٨.

(١٥٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩-٢٠.

(١٥١) المصدر نفسه: ١٦/ ٢٠-٢١.

(١٥٢) المصدر نفسه: ٤/ ٦٤.

(١٥٣) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي (ت٢٤٠هـ)، عده القاضي في الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة، درس على يد جعفر بن حرب حتى بلغ مبلغاً من العلم في الاعتزال، وكان من اشهر معتزلة بغداد في الميل إلى تفضيل الامام علي عليه السلام حيث «يبالغ في ذلك، وكان علوي الرأي، محققاً منصفاً، قليل العصبية». تنظر ترجمته: الملطي: التنبيه ص٣٤٢. الخياط: الانتصار ص ١٩، ٦٨ ـ ٩، ٧٤، ٧٦، ١٠٣ .البغدادي الفرق ص١٠٢-١٠٣. السمعاني: الانساب

١/ ٢٣٤-٥. ابن الاثير: اللباب ١/ ٤٥. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧/ ١٣٢-١٣٣. ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص٧٨.. المقريزي: الخطط٢/ ٣٤٦. ابن حجر: لسان الميزان ٥/ ٢٢١ .الراوي: ثورة العقل ص١٥٥-١٦٧ . محمد السيد ابو جعفر الاسكافي: ص٧ وما بعدها. النصرالله: الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد ص٦١ ـ ٦٧.

(١٥٤) هو ابو علي الحسين بن علي بن يزيد المهلبي الكرابيسي، كان من المجبرة، وعارفاً بالحديث والفقه، وله كتاب المدلسين في الحديث، وكتاب الامامة وفي الاخير غمز على علي عليه السلام. ينظر ابن النديم: الفهرست ص٢٥٦. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/ ٦٦. ابن حجر: لسان الميزان ٢/ ٣٠٣-٣٠٥.

(١٥٥) مسلم: صحيح مسلم ٧/ ١٤١.

(١٥٦) البخاري: صحيح البخاري ٤/ ٢١٠ـ٢١٢.

(١٥٧) الشريف المرتضى: ص٢١٨ ـ ٢٢٠.

(١٥٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٤-٦٥.

(١٥٩) المصدر نفسه: ٤/ ٦٥-٦٦.

(١٦٠) سورة التحريم: الآية ٤.

(١٦١) سورة التحريم: الآية ٥.

(١٦٢) وهو قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ سورة التحريم الآية ١٠.

(١٦٣) حرب البسوس: من أفضع الحروب التي وقعت عند العرب قبل الإسلام بسبب ناقة، واستمرت لأربعين سنة. ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/ ٢٨٩ ـ٢٩٠، النويري: نهاية الإرب ١٥/ ٣٩٦ـ ٤٠٥، البغدادي: خزانة الأدب ٢/ ١٤٥ ـ ١٥٣.

(١٦٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٦-٦٧.

(١٦٥) الحاكم: المستدرك ٣/ ١٧٣.

(١٦٦) منهاج السنة: ٢/ ١٧٠.

(١٦٧) سورة النجم الآيتان ٣ ـ ٤.

(١٦٨) لمزيد من الدراسة والتحليل عنها ينظر: الميلاني: حديث خطبة علي بنت أبي جهل ص٥ ـ ٧٠، النصرالله: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص١٣٩ـ ١٨٣ .

(١٦٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٤٣. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٢٣٨. الحاكم: المستدرك ٣/ ٦١، ١٧٨. ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/ ٢٢٧.

(١٧٠) الشبلنجي: نور الابصار ص٤٦. العقاد: فاطمة الزهراء ص٤٩.

(١٧١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٨٨. وينظر المبرد: الكامل ٤/ ٣٠، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٢٤١. الحاكم: المستدرك ٣/ ١٧٩. سبط ابن الجوزي: تذكرة ص٣١٩. ابن كثير: البداية ٨/ ١١. الشبلنجي: نور الابصار ص٤٧.

(١٧٢) ينظر العقاد: فاطمة الزهراء ص٦٨. الحسيني: سيرة الائمة ١/ ١٣٧-١٣٨.

(١٧٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٣٠، ١٥/ ١٨٢. وينظر ابن ماجة: صحيح سنن ١/ ٢٦. البيهقي: المحاسن والمساوئ ص٧٨، ٨٠، ٩٣. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٣١٢. الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٣٥-٤١. الحاكم: المستدرك ٣/ ١٨٢. ابو نعيم: حلية الاولياء ٤/ ١٣٩-١٤٠. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٩١. النووي: تهذيب الاسماء ١/ ١/ ١٦٠، ١٦٣. ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٩، ١٨. ابن حجر: الاصابة ٢/ ٣٣٠. ابن حجر: لسان الميزان ٢/ ٣٤٣. الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١٣٥-١٨٩. المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ٩٣، ٩٧-٩٨، ١٠٠.

(١٧٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٢٢. وينظر الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١١٢. ابن شهر أشوب: مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٩. سبط ابن الجوزي: تذكرة خواص الأمة ص١٠٨. الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١٣١.

(١٧٥) الحاكم: المستدرك ٣/ ١٧٩. الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١٥٤. الصبان: اسعاف الراغبين ص١٣٣.

(١٧٦) الجويني: فرائد السمطين ١/ ٣٢٤. الهيتمي: الصواعق المحرقة ص١٢٢، ١٥٤. المتقي الهندي: كنز العمال ١٢/ ٢٠١. الصبان: اسعاف الراغبين ص١٣٢.

(١٧٧) سورة آل عمران الآية ٦١.

(١٧٨) سورة الانعام الآية ٨٤، وبهذه الاية احتج يحيى بن معمر على الحجاج في اثبات بنوه الحسن والحسين للنبي (صلى الله عليه وآله). الحاكم: المستدرك ٣/ ١٨٠.

(١٧٩) سورة الاحزاب الآية ٤٠.

(١٨٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٢٦-٢٧.

(١٨١) هذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة: ينظر مؤلف مجهول: اخبار العباس ص١٣١. الجاحظ: الحيوان ٢/ ٢٠٦. البغدادي: خزانة الادب ١/ ٢١٣.

(١٨٢) احد حكماء العرب قبل الاسلام وهو تميمي ادرك الاسلام، وحث قومه على الدخول فيه. الثعالبي: التمثيل والمحاضرة ص٣٦. ابن نباته: سرح العيون ص١٤-١٦. ابن حجر: الاصابة ١/ ١١٠-٢. الالوسي: بلوغ الارب ١/ ٣٠٨، ٣/ ١٧٢-٣.

(١٨٣) سورة التغابن الآية ١٤.

(١٨٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١١/ ٢٧-٢٨، وينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٠٤.

(١٨٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٤٩.

(١٨٦) المصدر نفسه: ١٦/ ٩-٥٢.

(١٨٧) المصدر نفسه: ١٦/ ٦٥.

(١٨٨) سورة ال عمران الآية ٢٨.

(١٨٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٦٥.

(١٩٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٤٩، وينظر: ديوان ابي تمام ص٣٢٩.

(١٩١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٦٣.

(١٩٢) الهباءة ماء باعلى ارض نجد كان فيه يوم الهباءة بين عبس وذبيان قتل فيه حذيفة بن بدر، ينظر: ابن حبيب: المحبر ص٣٤٩.ابن رشيق: العمدة ٢/ ٢٠٢-٢٠٣. الميداني: مجمع الامثال ١/ ٢٥٢، ٢/ ١١٥-١١٩. النويري: نهاية الارب ١٥/ ٣٦٠-٣٦٢.

(١٩٣) أي جرى سيل الوادي فدفن القرى، والقرى هي مجاري المياه الصغيرة. ابو هلال العسكري: جمهرة الامثال ١/ ٣٢٢، الميداني: مجمع الامثال ١/ ١٥٩.

(١٩٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١٥/ ٢٥١.

(١٩٥) المصدر نفسه: ١٥/ ٢٤٧.

* المصادر والمراجع *

أولا: المصادر الأولية:

- القرآن الكريم.
- **ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ).**
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ب .محق . المكتبة الإسلامي، طهران، ب .ت .
- اللباب في تهذيب الأنساب ،ب .محق .القاهرة ،١٣٨٦هـ .
- **ابن الاثير: مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ٥٤٤(ت -٦٠٦هـ).**

- النهايه في غريب الحديث والاثر ، تح: طاهر احمد الزاوي – محمود الطناحي، ط١، القاهرة،١٩٦٣.
- **ابن اخي تبوك :ابو الحسين عبد الوهاب بن محمدبن الوليد (ت ٣٩٦ هـ).**
- مناقب علي بن ابي طالب ،تح، محمد باقر البهبودي، المكتبة الاسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.
- **الاربلي: ابو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣ هـ).**
- كشف الغمة في معرفة الائمة ، مط النجف، ١٣٨٤ هـ.
- **الآلوسي: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت١٢١٧ –١٢٧٠ / ١٨٠٢ – ١٨٥٤م).**
- سرح الخريد ة الغيبية في شرح القصيده العينية، ب . محق . ط حجرية، شرحها في ١٢٧٠ هـ.ب . مكا.ب . ت .
- **البحراني: السيد هاشم (ت ١١٠٧هـ).**
- غاية المرام، تح: السيد علي عاشور، قم، ١٤٢١ هـ.
- مدينة المعاجز: تح: عزة الله المولائي، ط١، قم، ١٤١٣ هـ.
- **البخاري: أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت١٩٤ –٢٥٦ هـ).**
- الصحيح، الطباعة المنيرية، مصر، ب . ت .
- **البستي: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد المعتزلي (ت٤٢٠هـ).**
- كتاب المراتب في فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة الاولى، قم، ١٤٢١ هـ .
- **ابن البطريق: شمس الدين يحيى بن الحسن (ت٥٣٣–٦٠٠) .**
- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، تح: جماعة المدرسين، ط١، مط: جماعة المدرسين، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧ .
- **البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ).**
- الفرق بين الفرق، تح: محمد زاهد الكوثري، ب. مكا . ١٣٢٧هـ .
- **البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت١٠٣٠ –١٠٩٣هـ).**
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، ط١، بولاق، ب . ت .
- **ابن بكار: الزبير (ت١٧٢ –٢٥٦ هـ).**
- جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح، محمود محمد شاكر، مط المدني، القاهرة، ١٣٨١ هـ .
- **البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ).**

- أنساب الاشراف، ج١، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ب . ت .
- انساب الاشراف، ج٢، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٤.
- انساب الاشراف، ج٣، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت، ١٩٧٧ .
- انساب الاشراف ، ج٥، تح: جوتن، بريس، ١٩٣٦ .
- **البلخي: ابي القاسم الكعبي (ت ٣١٩ ه).**
- باب ذكر المعتزله من كتاب مقالات الاسلاميين، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤ .
- **البلوي :ابو الحجاج يوسف بن محمد (ت٥٢٩ –٦٠٤ ه/ ١١٣٥ —١٢٠٧).**
- الف باء، ب . محق، المطبعه الوهبيه، مصر، ١٢٨٧ هـ .
- **البهوتي: الشيخ منصور بن يونس الحنبلي (ت ١٠٥١هـ).**
- كشاف القناع عن متن الإقناع للإمام موسى بن أحمد الحجاوي الصالحي ت ٩٦٠ ه، قدم له: كمال عبد العظيم العناني، حققه: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- **البياضي: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي (ت٨٧٧هـ).**
- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تح: محمد باقر البهبودي، ط١، مطبعة الحيدري، ١٣٨٤هـ.
- **البيهقي: ابراهيم بن محمد (ق٤هـ).**
- المحاسن والمساوىء ،ب . محق ، بيروت ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- **البيهقي: ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ).**
- السنن الكبرى . بلا محقق، ط١، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٢ هـ .
- **التستري: الشهيد نور الله (ت١٠٩١هـ).**
- إحقاق الحق، بلا معلومات، قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام الليزري.
- **الترمذي: محمد بن عيسى (٢٠٩ –٢٧٩).**
- صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي المالكي، ب .محق . ط١، الازهر، ٣١- ١٩٣٤ .
- **ابن تغرى بردى: جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت٨١٣ –٨٧٤ه).**
- النجوم الزاهرة ، ط١، تح: احمد زكي العدوي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٢٩—١٩٥٦ .
- **ابو تمام الطا ئي: حبيب بن أوس ت (ت٢٣١ هـ / ٨٤٦ م).**
- ديوان ابو تمام، شرح وتعليق : د . شاهين عطيه، ط١، بيروت، ١٩٦٨ .
- **أبن تيمية: أبي العباس احمد بن تيميه الحراني (ت ٧٢٨ هـ).**

- منهاج السنة النبوية، ط١، المطبعه الاميريه بولاق، مصر، ١٣٢١ هـ .
- **الثعالبي: ابو منصور عبد الملك (ت٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)** .
- التمثيل والمحاضره، تح: عبد الفتاح الحلو ، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١ م .
- **الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت١٥٠ – ٢٥٥ هـ)** .
- الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، مصر، ١٩٣٨ –١٩٤٥ .
- رسائل الجاحظ السياسيه ، تح: علي ابو ملحم، ط١، بيروت، ١٩٨٧ .
- رسالة صناعة الكلام، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية،تح: علي ابوملحم، ط١، بيروت، ١٩٨٧ .
- العثمانية، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر ١٩٥٥ .
- **ابن جبر: زين الدين علي بن يوسف (ق ٧هـ)**.
- نهج الإيمان، تح: احمد الحسيني، ط١، مط: ستارة، قم، ١٤١٨هـ .
- **الجرجاني: ابو الحسن علي بن محمد بن علي (٧٤٠ــ٨١٦ هـ/ ١٣٤٠ــ١٤١٣ م)** .
- التعريفات، ب . محق . الدار التونسيه للنشر، تونس، ١٩٧١ .
- **أبو جعفر الاسكافي: محمد بن عبد الله (ت ٢٤٠ هـ)**.
- نقض العثمانية منشور مع كتاب العثمانيه للجاحظ، تح: محمد عبد السلا م هارون، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٥ .
- **ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥١٠ ــ٥٩٧ هــ)**.
- صفة الصفوه، تح: محمود فاخوري ــمحمد رواسي قلعه جي، ط٢، دار المعرفه،١٩٧٩ .
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ب . محق، الدار الوطنيه، بغداد، ١٩٩٠ .
- **الجوهري: اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هــ/ ١٠٠٣ م)** .
- الصحاح، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦ .
- **الجويني: ابراهيم بن محمد (ت ٦٤٤ــ٧٣٠ هــ)**.
- فرائد السمطين، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت ؛ ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م .
- **الحاكم الجشمي: ابو السعد المحسن بن محمد (ت ٤٩٤ هــ)**.
- الطبقتان الحاديه عشره والثانيه عشره من كتاب سرح العيون، نشر مع كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤ .
- **الحاكم النيسابوري: ابو عبدالله محمد بن عبد الله (٣٢١- ٤٠٥ هـ/ ٩٣٣-١٠١٤)**.
- المستدرك على الصحيحين، دراسه وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، ١٩٩٠ .
- **ابن حبيب: محمد البغدادي (ت ما بعد ٢٧٩هــ)**.

- المحبر، تح أيلزه ليختن شتير، المكتب التجاري للطباعه والنشر، بيروت، ١٩٤٢ .
- **ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ).**
- الاصابه في تمييز الصحابه، ط١ مطبعة السعاده، مصر ١٣٢٨ هـ
- تهذيب التهذيب، ط١، ب . محق، حيدر اباد ـالدكن، الهند، ١٣٢٥ ـ١٣٢٧ هـ
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ب. محق، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ب. ت.
- لسان الميزان، ب .محق، ط١، حيدر اباد الدكن، الهند ،١٣٣٠ ـ١٣٣١ هـ.
- **ابن ابي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٥٧٦ ـ ٦٥٦ هـ).**
- شرح نهج البلاغه ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧ .
- القصائد السبع العلويات، شرح: محمد صاحب المدارك، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٥.
- **ابن حزم: ابو محمد بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ).**
- الفصل في الملل والاهوا ء والنحل، تح: محمد ابراهيم نصر ـ عبد الرحمن عميره، ط١، الرياض، ١٩٨٢ .
- **الحسكاني: عبيد الله بن عبد الله بن احمد بن الحاكم النيسابوري (ق ٥هـ) .**
- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، ١٩٩٠م .
- **الحلبي: علي بن برهان الدين الشافعي ٩٧٥ ـ ١٠٤٤ هـ/ ١٥٦٧ ـ١٦٣٥ م.**
- السيره الحلبيه، ب .محق، مطبعة الاستقامه، القاهرة ،١٩٧١ .
- **الحلي: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (٦٤٨ ـ٧٢٦ هـ).**
- كشف اليقين ،ط١، وزارة الثقافه والارشاد الاسلامي، ١٤١١ هـ.
- نهج الحق وكشف الصدق، علق عليه: عين الله الحسيني الاموري، ب.ط، مط: ستارة، إيران، ١٤٢١هـ .
- **الحميري: السيد اسماعيل بن محمد (١٠٥ ـ ١٧٣ هـ).**
- ديوان السيد الحميري، جمع وتح: شاكر هادي شكر، دار مكتبة الحياة، بيروت، ب.ت .
- **الحميري: أبو العباس عبد الله بن جعفر (ق ٣هـ) .**
- قرب الإسناد، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مط: مهر، قم، ١٤١٣هـ.
- **ابن حنبل: ابو عبد الله احمد (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ).**
- المسند، ب . محق . القاهرة، ١٨٩٦ م .
- **الخطيب البغدادي: ابو بكر أحمد بن علي ت٤٦٣ هـ**

- تاريخ بغداد، ب . محق . مط السعاده، القاهرة، ١٩٣١ .
- **ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦ م .**
- المقدمة، ب .محق . ط٢، بيروت، ١٩٦١ .
- **الخوارزمي: ابوالمؤيد الموفق بن احمد بن محمد البكري (ت القرن السادس الهجري).**
- المناقب، قدم له :محمد رضا الخرسان، النجف، ١٣٨٥ هـ.
- **الخوانساري: محمد باقر الموسوي ت ١٣١٣ هـ.**
- روضات الجنات، تح: أسد الله أسماعيليان، بيروت، ١٣٩٠ ـ١٣٩١ هـ.
- **الخياط: ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد (ت ٣٠٠هـ) .**
- الانتصار، تصحيح :نيبرج، بيروت، ١٩٥٧ .
- **الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٦٦ هـ/ ١٥٦٤م.**
- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، بيروت، ١٢٨٣ هـ.
- **الديلمي: الحسن بن ابي الحسن ت ٨٤١ هـ.**
- إرشاد القلوب، دار الشريف الرضي، ١٤١٢هـ .
- **الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م .**
- تلخيص المستدرك على الصحيحين، ط١، بهامش المستدرك، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ .
- **الراوندي: قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله ت ٥٧٣ هـ.**
- الخرائج والجرائح، مؤسسة الأمام المهدي، قم، ب .ت.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تح: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، ب.ط، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ.
- **ابن رشيق: ابو علي الحسن ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م .**
- العمده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢ .
- **ابن زبالة: محمد بن الحسن ت ١٩٩ هـ.**
- منتخب من كتاب أزواج النبيﷺ تح: اكرم ضياء العمري، ط١، المدينه المنوره، ١٩٨١.
- **الزرندي: جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي ت ٧٥٧هـ .**
- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، مكتبة أمير المؤمنينعليه السلام العامة، ط١، ١٩٥٨هـ .
- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول، تح: محمد كاظم المحمودي، ط١، مجمع

إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤٢٥هـ .
- **الزمخشري: جار الله محمود بن عمر ت ٥٢٨ هـ**
- أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تح: سليم النعيمي، مط العاني، بغداد، ١٩٨٢ .
- **الزبيدي: محمد مرتضى ت ١٢٠٥هـ.**
- تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت، ب.ت.
- **سبط ابن الجوزي: يوسف بن قراغلي بن عبد الله البغدادي ٥٨١ ـ٦٥٤ هـ.**
- تذكرة الخواص، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، النجف، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.
- **ابن سعد: محمد ت ٢٣٠ هـ.**
- الطبقات الكبرى: تح: احسان عباس، بيروت، ١٩٧٨ .
- **ابن السكيت الأهوازي: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦ ـ ٢٤٤ هـ/ ٨٠٢ ـ ٨٥٨م).**
- ترتيب إصلاح المنطق، رتبه وقدم له وعلق عليه، محمد حسن بكائي، ط ١، مشهد، ١٤١٢ هـ .
- **ابن سلامة: القاضي أبو عبد الله محمد القضاعي ت٤٥٤هـ.**
- مسند الشهاب، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- **السمعاني: ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م.**
- الانساب، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، حيدر آباد الدكن ـ ا لهند، ١٩٦٢ ـ١٩٧٨ .
- **ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ت ٤٥٨ .**
- المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت.
- **السيو طي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٨٤٩ –٩١١ هـ**
- تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، بيروت، ١٩٥٢ .
- **ابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين القمي ت نحو ٦٦٠ .**
- الفضائل، ب.محق، ب.ط، مط: الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م .
- **الشامي: جمال الدين يوسف بن حاتم (ق٧هـ).**
- الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم، ١٤٢٠هـ.
- **الشامي الموصلي: عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد الشافعي (ق٧ هـ).**
- النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم، وثق اصوله وحققه: سامي الغريري، الطبعة الاولى، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ٢٠٠٢.

- **الشريف الرضي: ابو الحسن بن الحسين (٣٥٩ ــ ٤٠٦ هـ/ ٩٧٠ ــ ١٠١٥ م .**
- خصائص الائمة، ب . محق، النجف، ١٣٩٦ هـ.
- نهج البلاغة، ضبط نصه: صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .
- **الشريف المرتضى: ابو القاسم علي بن الحسين علم الهدى (٣٥٥ــ٤٣٦ هــ).**
- الامالي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ذوي القربى، قم، ١٣٨٤هـ ش .
- تنزيه الانبياء والائمة ،ط٣، النجف، ١٩٧٤ .
- الشافي في الامامه، ب . محق . ط حجريه، ب .مكا، ١٣٠١ هــ.
- القصيدة المذهبة للسيد الحميري، تح: محمد الخطيب، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٠ .
- **ابن شهر آشوب: رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي المازندراني(٤٨٩ـ ٥٨٨ هــ).**
- مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦ هــ/ ١٩٥٦ م.
- **الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هــ**
- الملل والنحل، بهامش: الفصل في الملل والاهواء والنحل، ب .محق . ب.مكا. ب. ت .
- **الشهيد الأول: محمد بن مكي العاملي الجزيني (٧٣٤ ـ ٧٨٦ه).**
- المزار، ب.محق، ط١، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.
- **الصاحب بن عباد اسماعيل(٣٢٦ــ٣٨٥هــ).**
- ديوان الصاحب بن عباد، تح :محمد حسن آل ياسين ،ط١، بغداد، ١٩٦٥ .
- **الصالحي الشامي: محمد بن يوسف ت ٩٤٢ هـ.**
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م .
- **ابن الصباغ المالكي: نور الدين علي بن محمد (٧٨٤ ــ٨٥٥هـ/ ١٣٨٣ ــ١٤٥١ م .**
- الفصول المهمه .ب. محق، ط٢، النجف، ب .ت .
- **الصبان :محمد بن علي ت ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩٢ م .**
- اسعاف الراغبين ،بهامش :نور الابصار للشبلنجي ،بيروت، ب .ت .
- **الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي (٣٠٥ ـ ٣٨١ هـ) .**
- الامالي . ب . محق . ط١، النجف، ١٩٧٠ .
- علل الشرائع، مكتبة الداوودي، قم، ب . ت .
- كمال الدين وتمام النعمة، صححه: علي اكبر غفاري، ب.ط، قم، ١٤٠٥هـ .
- معاني الاخبار ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم، ١٤٠٣ هـ .

- **الصفوري الشافعي: عبد الرحمن بن عبد السلام ٨٩٤ هـ/ ١٤٨٩ م .**
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ب. محق، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٣٤٦ هـ.
- **الطائي: حاتم ت ٦٠٥ م .**
- ديوان حاتم الطائي، تح: كرم البستاني، بيروت، ١٩٦٣ .
- **ابن طاووس: أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ت٦٦٤ .**
- إقبال الأعمال: تح: جواد القيومي، ط١، قم، ١٤١٤ .
- اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ط١، تح: الأنصاري، قم، ١٤١٣.
- **الطبراني: ابو القاسم سليمان بن احمد (٢٦٠ ــ٣٦٠هـ).**
- المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، ط٢، دار أحياء التراث العربي الاسلامي، الموصل، ١٩٨٦ .
- **الطبرسي: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم ت بعد ٥٥٣ هـ**
- بشارة المصطفى، ط٢، المكتبه الحيدريه، النجف، ١٩٦٣ .
- **الطبرسي: ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب نحو ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م .**
- الاحتجاج، ب . محق، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ب.ت .
- **الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨ هـ .**
- اعلام الوري باعلام الهدى ،قدم له: السيد محمد مهدي، ط٣، النجف١ ،١٩٧٠.
- تاج المواليد في مواليد الائمة ووفياتهم، ب.ط، مط: الصدر ،قم، ١٤٠٦هـ .
- **الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ..**
- تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف، ٦١ ــ١٩٦٨ .
- **الطحاوي: ابو جعفر احمد بن محمد ت ٣٢١ هـ.**
- مشكل الاثار، ب .محق، ط١، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٣٣٣ هـ.
- **ابن طلحه الشافعي: كمال الدين ابو سالم محمد ٦٥٢ هـ/ ١٢٥٤ م.**
- مطالب السؤول في مناقب ال الرسول ،ب . محق، النجف ،ب .ت.
- **الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م .**
- الامالي، قدم له: السيد محمد صادق بحر العلوم، مط النعمان، النجف، ١٩٦٤ .
- تهذيب الأحكام، تح: حسن الخرسان، تصحيح محمد الاخوندي، ط٤، مط: خورشيد، دار الكتب الإسلامية، قم، ١٣٦٥ (هـ.ش) .
- مصباح المتهجد، ب.محق، بيروت، ١٤١١هـ.
- **ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ت ٤٦٣ هـ.**

- الاستذكار، تح: سالم محمد عطا - محمد علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٦٠ .
- **ابن عبد ربه: ابو عمر احمد بن محمد ت ٣٣٤ هـ.**
- العقد الفريد، تح: احمد امين وآخرين، القاهرة، ١٩٤٠ .
- **ابن عبد الوهاب: حسين (ق٥هـ) .**
- عيون المعجزات، ب.محق، ب.ط، مط: الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ .
- **العراقي: الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم (٧٢٥ــ٨٠٦ هـ).**
- طرح التثريب في شرح التقريب، بيروت، دار احياء الكتاب العربي، ب.ت.
- **ابن عطاء: واصل (٨٠ــ١٣١ هـ).**
- كتاب خطبة واصل بن عطاء، منشور ضمن نوادر المخطوطات، المجموعه الثانية، ط٢، ١٩٧٣، تح: عبد السلام محمد هارون، ص١١٨ــ١٣٦.
- **العلوي: أبو الحسن نجم الدين علي بن محمد بن علي بن محمد العمري (ق ٥هـ) .**
- المجدي في أنساب الطالبيين، تح: احمد المهدوي الدامغاني، ط١، مط: سيد الشهداء، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ .
- **العمري: عبد الباقي (١٢٠٤ ــ١٢٧٨ هـ).**
- ديوان عبد الباقي العمري، تصحيح: الحافظ عثمان الموصلي،الموصل،١٣١٦ هـ.
- **ابن عنبة :السيد جمال الدين احمد بن علي الحسيني ت ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤ م.**
- عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ،دار الاندلس، النجف، ١٣٥٨ هـ.
- **العيني: بدر الدين ت ٨٥٥ هـ .**
- عمدة القارى بشرح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت.
- **ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ.**
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مركز النشر: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ.
- **الفاكهي: محمد بن اسحاق بن العباس ت٢٧٥هـ .**
- اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ط٢، دار الخضر، بيروت، ١٤١٤هـ
- **الفتال: ابي جعفر محمد بن الحسن ت ٥٠٨ هـ**
- روضة الواعظين ،ب.محق ،دار الرضي، ب .ت.
- **الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٠٠ -١٧٥هـ) .**

- كتاب العين، تح: د.مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، ط٢، مط: الصدر، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ .
- **ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦ م.**
- مقاتل الطالبين، ب . محق،مط الديواني، بغداد، ١٩٦٥ .
- **القاضي عبد الجبار عماد الدين ابي الحسن بن احمد ت ٤١٥ هـ.**
- فرق وطبقات المعتزله، تح: علي سامي النشار ــ وــ عصام الدين محمد علي، الاسكندريه، ١٩٧٢ .
- المغني في ابواب العدل والتوحيد، تح: عبد الحليم النجار ــوــسليمان دينا، الدار المصريه ،ب.ت.
- **القاضي النعمان: أبو حنيفة محمد بن منصور بن احمد المغربي ت ٣٦٣هـ .**
- دعائم الإسلام، تح: آصف بن علي، ب.ط، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م .
- شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، ب.ط، مط: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب.ت .
- **ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ.**
- الشعر والشعراء، ب .محق، دار الثقافه، بيروت ،١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.
- المعارف، تح: ثروت عكاشه، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩ .
- **القرطبي: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٣ م.**
- الجامع لاحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصريه، ١٩٦٠ .
- **القسطلاني: احمد بن محمد بن ابي بكر ت ٨٥١ ـ٩٢٣ هـ.**
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ب .محق، بولاق، ١٢٩٣ هـ.
- **القفطي: جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م.**
- إنباه الرواه على انباه النحاة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٥٠ ــ١٩٥٥ .
- **القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي ت ٨٢١ هـ**
- صبح الاعشى في صناعة الانشا ،ب .محق،القاهرة ،١٩٦٣.
- **الكتبي: محمد بن شاكر ت٧٦٤هـ.**
- فوات الوفيات ،تح: احسان عباس ،بيروت، ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ .
- **ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ت ٧٦٤ هـ .**
- البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٧ .
- **الكراكجي: أبو الفتح محمد بن علي ت ٤٤٩هـ .**

- كنز الفوائد، ط٢، الناشر: مكتبة المصطفوي، قم، ١٤١٠هـ .
- **الكفعمي: ابراهيم بن علي ت ٩٠٥هـ.**
- المصباح: ط٣، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٣ .
- **الكنجي الشافعي: ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد (استشهد في ٦٥٨ هـ).**
- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام ، تح: محمد هادي الاميني ،ط٢،النجف، ١٩٧٠.
- **ابن ماجه :محمد بن يزيد (٢٠٩ ــ ٢٧٣ هـ) .**
- صحيح سنن ابن ماجه، تح: محمد ناصر الالباني ،ط١، بيروت ،١٩٨٦ .
- **مالك بن أنس (٩٣ –١٧٩) هـ..**
- الموطأ، تح: د . بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٩٧ .
- **المبرد: ابي العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥ هـ**
- الكامل في اللغه والادب، تح: محمد ابو الفضل والسيد شحاته، دار النهضه، القاهرة، ب.ت .
- **المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧ م.**
- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ط٢، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥٠ ــ١٩٦٧ .
- **مؤلف مجهول (ق ٣ هـ) .**
- أخبار العباس وولده، تح: عبدالعزيز الدوري وعبدالجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت،١٩٧١.
- **مؤلف مجهول .**
- كتاب الحوادث وهو الكتاب المسمى وهما بالحوادث الجامعه والتجارب النافعه والمنسوب لابن الفوطي، تح: بشار عواد معروف و ــ عماد عبدالسلام رؤوف،ط١،دار الغرب الاسلامي،١٩٩٧ .
- **المجلسي: محمد باقر ت ١١١١هـ**
- بحار الأنوار ،ب.محق، دار الرضا، بيروت، ب.ت.
- مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، (شرح كتاب الكافي للكليني)،قدم له: مرتضى العسكري، ط٢،دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ.
- **محب الدين الطبري: ابو جعفر احمد بن عبد الله ٦١٥ ــ ٦٩٤ هـ .**
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تقديم ومراجعة: جميل ابراهي ، بغداد، ١٩٨٤.
- الرياض النضره ،تح: سليمان حسن عبد الوهاب، ط٢، مصر،١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٣ م.
- **ابن المرتضى: احمد بن يحيى ت ٨٤٠ هـ.**
- طبقات المعتزله ،تح: مؤسسة ديفلد ـ فلزر، أستانبول ،١٩٦٠ .

- **المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦ هـ.**
- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب،ب.محق ،مؤسسة أنصاريان ،قم، ١٩٩٦م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محيي الدين ،مصر، ١٩٦٧ .
- **مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٤ ــ٢٦١ هـ).**
- صحيح مسلم ،تح: محمود توفيق، مط مجازي، القاهرة، ب. ت.
- **ابن المغازلي: ابو الحسن علي بن محمد الشافعي ت ٤٨٣ هـ.**
- مناقب علي بن ابي طالب، تح: محمدباقر البهبودي، المكتبة الاسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.
- **المفيد :ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (٣٨٨ــ٤١٣ هـ).**
- الارشاد ،تح :حسين الاعلمي، ط٥، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠١ .
- أوائل المقالات، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣هـ.
- مسار الشيعة ب.محق . المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.
- المقنعه، ب.محق، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.
- **المقريزي: تقي الدين ابو العباس احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢ م.**
- إمتاع الأسماع، تح: محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
- الخطط المقريزية، ب. محق، بولاق، ١٢٩٤ هـ.
- **الملطي: ابو الحسين محمد بن احمد الشافعي ت ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م .**
- التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، تح: محمد زاهد الكوثري، بيروت، ١٩٦٨ .
- **المناوي: محمد بن عبد الرؤوف ٩٥٢ ــ١٠٣١ هـ**
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، ط١، مصر، ١٩٣٨ .
- **ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ٦٣٠ ــ٧١١ هـ.**
- لسان العرب، الدار المصرية، القاهرة . ب . ت.
- **ابن ميثم البحراني: ميثم بن علي ت بعد ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م .**
- شرح نهج البلاغة، ب . محق، مؤسسة النصر، طهران، ١٣٧٨ – ١٣٨٤ هـ .
- **الميداني: ابو الفضل احمد بن محمد ت ٥١٨ هـ.**
- مجمع الامثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط٢، مط السعاده، مصر، ١٩٥٩ .
- **ابن نباتة: جمال الدين محمد بن محمد ت ٧٦٨ هـ.**
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ط٤، مصر، ١٣٢١ هـ.
- **ابن النديم: محمد بن اسحق (ت مطلع القرن الخامس الهجري) .**

- الفهرست، ب.محق ،دار المعرفه، بيروت ،١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
- **النسائي: ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (٢١٥ ــ٣٠٣ هـ).**
- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: محمد هادي الاميني، النجف، ١٩٦٩ .
- فضائل الصحابة: دار الكتب العلمية، بيروت . ب .ت .
- **ابو نعيم: احمد بن عبد الله الاصبهاني ت ٤٣٠ هـ.**
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ب. محق، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧ .
- **النووي: ابو زكريا محيي الدين ت ٦٥٦ هـ.**
- تهذيب الاسماء واللغات ،ب.محق، ب.ط،دار الكتب العلميه، بيروت .
- **النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ ــ٧٣٣ هـ).**
- نهاية الارب، تح: محمد ابو الفضل، القاهرة، ١٩٧٧ .
- **الهاشمي: حبيب الله .**
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،تصحيح: ابراهيم الميانجي، المكتبة الاسلامية، طهران ،١٣٧٨ ــ١٣٨٣ هـ .
- **ابو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهيل ت ٣٩٥ هـ.**
- الاوائل: تح :محمد السيد الوكيل، طنجة، المغرب، ١٩٦٦ .
- جمهرة الامثال، تح: محمد ابو الفضل ــو ــ عبد المجيد قطامش ،ط١، القاهرة ،١٩٦٤ .
- **الهيتمي: احمد بن حجر المكي ت ٩٧٤ هـ.**
- الصواعق المحرقة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف الحسني، القاهرة، ١٣٧٥ هـ.
- **الهيثمي: نور الدين علي بن ابي بكر ت ٨٠٧ هـ.**
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ ــ١٣٥٣ هـ.
- **ياقوت الحموي. ت ٦٢٦ هـ**
- معجم الادباء، ط الاخيرة، مكتبه عيسى الحلبي، مصر ١٩٣٦ .
- معجم البلدان، ب . محق، ب . ط . بيروت، ١٩٥٥ ــ١٩٥٧ .
- **اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب ت بعد ٢٩٢ هـ.**
- التاريخ ،تح محمد صادق بحر العلوم، ط٤، النجف، ١٩٧٤ .

ثانيا: المراجع الثانوية :

- **الالوسي: محمود شكري البغدادي ت ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤ م.**

- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، تصحيح: محمد بهجت، ط٣، مصر ،١٣٤٢هـ.
- **الأنصاري: أبو أسد الله محمد حياة بن محمد عبد الله الملتاني الباكستاني.**
- حديث الكساء في مصادر الحديث، بلا معلومات، قرص مكتبة أهل البيت الليزري.
- **بدوي: عبد الرحمن .**
- مذاهب الاسلاميين ،ط٣، دار العلم للملايين، ١٩٨٣ .
- **جار الله: زهدي .**
- المعتزلة، ط٢، بيروت، ١٩٧٤ .
- **الجلالي: السيد محمد رضا الحسيني.**
- وليد الكعبة، ط١، المكتبة الحيدرية، مط شريعت، ١٤٢٥هـ.
- **جواد: مصطفى .**
- ابو جعفر النقيب، مط الهلال، بغداد ،١٩٤٩.
- **الحسيني: هاشم معروف .**
- سيرة الائمه الاثني عشر ،دار التعارف، بيروت، ١٩٨٦ .
- **الحفني: عبد المنعم .**
- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الاسلاميه ،ط٢، ب.مكا، ١٩٩٩ .
- **الراوي: عبد الستار عز الدين .**
- ثورة العقل (دراسه فلسفيه في فكر معتزلة بغداد) ،ط٢، بغداد، ١٩٨٦ .
- **السبحاني: الشيخ جعفر.**
- محاضرات في الإلهيات، تلخيص: علي الرباني الكلبايكاني، ط٦، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ١٤٢٣هـ.
- **الشبلنجي: مؤمن بن حسن مؤمن (١٢٥٢ ــ بعد ١٣٠٨ هـ/ ١٨٣٦ ـ بعد ١٨٩١ م).**
- نور الابصار، ب. محق ،دار احياء التراث العربي ،بيروت، ب .ت.
- **الشنقيطي: محمد حبيب الله بن عبد الله (١٢٩٥ــ١٣٦٣ هـ/ ١٨٧٨ ــ١٩٤٤ م) .**
- كفاية الطالب لمناقب علي بن ابي طالب، تح :محمد علي صالح، ط١، مط الاستقامة، ١٩٦٣ .
- **صبحي: احمد محمود .**
- في علم الكلام، ط٢، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٦ .
- **العاملي: حسن مكي.**
- بداية المعرفة، ط٢، مطبعة ذوي القربى، قم، ١٤٢٧هـ.

- **العسكري: نجم الدين ت١٣٩٠ هـ.**
- حديث الثقلين، ط٤، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،
- **العقاد: عباس محمود.**
- عبقرية الامام علي، دار الفكر ،بغداد، ب.ن .
- فاطمة الزهراء والفاطميون، دار الهلال، ب.ت.
- **العواد: انتصار عدنان.**
- السيدة فاطمة عليها السلام دراسة تاريخية، ط١، مؤسسة البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.
- السيرة النبوية في رؤية أمير المؤمنين عليه السلام: دراسة في نهج البلاغة، دار الكفيل، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٧م.
- **الفضلي: عبد الهادي.**
- خلاصة علم الكلام، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٨ .
- **محمد السيد ،د.محمد صالح .**
- ابو جعفر الاسكافي وآراؤه الكلاميه والفلسفيه، دار أحياء الكتب، القاهرة، ١٩٩٨ .
- **محيي الدين: علي جواد .**
- ابن ابي الحديد سيرته وآثاره الادبية والنقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٧٧م .
- **المطهري: الشهيد مرتضى.**
- الإمامة، ترجمة: جواد علي كسار، ط ١، مؤسسة ام القرى، ١٤١٧هـ.
- **المياحي: شكري ناصر.**
- الإمام علي عليه السلام دراسة في فكره العسكري، ط١، دار إحياء التراث العربي، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣م.
- **الميلاني: السيد علي الحسيني.**
- آية التطهير، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، ١٤٢١هـ.
- حديث الثقلين، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ١٤٢١هـ.
- حديث الثقلين تواتره - فقهه كما في كتب السنة نقد لما كتبه الدّكتور السالوس، ط١، مط وفا، ١٤٣٠هـ.
- حديث خطبة علي بنت أبي جهل، مركز الحقائق الإسلامية، ط١، مط وفا، ١٤٢٩هـ.
- حديث الطير، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ١٤٢١هـ.
- **النصر الله: د .جواد كاظم .**

- الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة البصرة، ط١، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣م.
- الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧م.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي – رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام، ط١، ذوي القربى، ٢٠٠٤م.
- فضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره، الحلقة الأولى (الولادة في الكعبة)، مركز الأبحاث العقائدية، النجف، ٢٠٠٩م.
- **النعيمي: د . عماد .**
- مدرسة البصره الاعتزاليه، دار الحكمه، البصره، ١٩٩٠ .

ثالثا: الدوريات :

- **العواد: انتصار عدنان .**
- **حادثة الإنذار بين النص القرآني والرواية التاريخية، مقبول للنشر في مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٧م.**
- **النصرالله:: جواد كاظم .**
- **الإمام علي عليه السلام مصدر الفكر الإسلامي، مجلة المبين، السنة الاولى، العدد الثاني، ٢٠١٦م.**
- **دور المرأة البصرية في الحركة الفكرية (معاذة العدوية أنموذجا)، مجلة تراث البصرة، العدد الأول، ٢٠١٧م.**
- **المبالغة في الصحابة (حكيم بن حزام أنموذجا)، مجلة آداب البصرة، العدد ٤٢، ٢٠٠٧م. ص١٥٥ ـ ٢٠١.**
- واصل بن عطاء متكلما، مجلة دراسات الكوفة، العدد التاسع، ٢٠٠٨ .